PDF Compressor Free Version

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

الدلالات الحضارية لفريضة الحج	العقيد الدكتور سامر الهواملة	٢
عَرَفَةُ تعارف الأبناء واتبّاع للآباء	الدكتور أحمد الحسنات	٤
مظاهر السلم في مناسك الحج	العقيد الدكتور محمد القور	٦
القبة الخضراء ...وتاريخها	العقيد الإمام فؤاد الجراح	٨
ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب	العقيد الإمام حسن المخاترة	١٠
مكانة الحج إلى بيت الله الحرام	المقدم الإمام أنيس الحمادنه	١٢
المسؤولية القانونية في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي	المقدم الدكتور محمد الدرادكة	١٤
دور أئمة مراكز الإصلاح والتأهيل في رفع الوازع الديني لدى العاملين والنزلاء	المقدم الإمام إبراهيم المشاقبة	١٦
اشتياق للبقاع الطاهرة	الرائد الإمام سفيان بني عمر	١٨
شهر الله المحرم ويوم عاشوراء	الرائد الإمام إبراهيم بني حمد	٢٠
دلالات من الهجرة النبوية	الرائد الدكتور إياد مقدادي	٢٢
أضرار المخدرات على الاقتصاد	الرائد فواز الفايز	٢٤
الموافقات بين الهجرة المشرفة وأحداث عاشوراء	الرائد الإمام أحمد المغايرة	٢٦
آية وحدث	النقيب الإمام قتيبة الرحامنة	٢٨
فضل العشر من ذي الحجة	النقيب الدكتور رائد الفريحات	٣٠
فضل يوم عرفة	النقيب الدكتور إبراهيم العبادي	٣٤
أحكام العيد وآدابه	النقيب الإمام سالم السلايطة	٣٦
فلا تظلموا فيهن أنفسكم	النقيب الإمام خلدون العجارمة	٣٨
سلسلة الأخلاق الإسلامية (أخلاق الحاج)	النقيب الإمام سلطان بني مصطفى	٤٠
التحصين الفكري	النقيب الإمام صالح المطارنة	٤٢
معالم حقوق الإنسان	الملازم أول الإمام خالد الجرار	٤٤
خطبه عيد الأضحى المبارك لعام ٢٠٢٢ م	الملازم أول الإمام عبد الباسط القيسي	٤٦
زبيدة بنت جعفر (زوجة هارون الرشيد)	النقيب الإمام مصطفى القيام	٤٨
مكانة البيت الحرام	الملازم أول الإمام أيمن محمد	٥٠
برنامج القيادات الأمنية المستقبلية الواعدة	الوكيل أحمد الزواهرة	٥٢
حروق الشمس	الملازم أول حسين نايف	٥٤
قصة السيدة هاجر- عليها السلام-	مدني شمس الخوالدة	٥٦
من حكم لقمان المأثورة	الملازم أول محمود عرابي	٥٨
ما زال طعم الحلوى في فمي	الملازم ثاني حازم الهياجنة	٥٩
التشهد الأخير	الرقيب أمجد الشاعر	٦٠
سؤال وجواب	العريف وائل المناصير	٦٠
سجدة الشكر	الملازم ثاني حمزة الأعور	٦١
من نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إعداد إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٢
الزاوية الفقهية	الملازم أول الإمام محمد بني هاني	٦٤
واحة اللغة العربية	الملازم أول الإمام معن العمري	٦٦

PDF Compressor Free Version

الدلالات الحضارية لفريضة الحج

مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني
العقيد الدكتور
سامر الهواملة

الحج مِرآةٌ تعكس واقع الأمة من خلال من يختارهم الله للحَجّ كل عام، فيجتمعون من العالم كلّه، وبالتالي يرى العالم صورة الأمة على صعيد عرفات، وقد قيل: من أراد التعرف على حال الأمة ، ورصد نقاط قوتها وضعفها فليرقبها في الحج، فإذا كانت الأمة متراحمة منظمة في الحج فهي كذلك في حياتها الواقعيّة، ومما تتضح فيه صورة وحدة الأمة أسئلتها عن شعيرة الحج خاصّة عند الحرص على عمق السؤال المتمثل في مقاصد الحج وأسراره وكلياته وأركانه، كما وبالحرص على السؤال عن سُننه وآدابه،فإن أسئلة الحجيج الفرعية على أهميتها لتعكس واقع الأمة وحالها، التي غرقت في الفروع والجزئيات على حساب الأصول والكليات.

إن الواقع الظاهري للأمة في الحج هو ذات الواقع في مختلف مناحي الحياة، وإن كنا عادة نكتفي بالصورة الظاهرية للمواقف والأحداث بعيدا عن الجوهر والمقصود فلا نتأمل فيما وراءها وما ينبني عليها ،و لقد بين القرآن الكريم علل ومقاصد الحج، يقول تعالى : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) (الحج: ٢٨).

فالحج مَعينٌ لا ينضب من الحِكم والأسرار والمقاصد والمنافع، وغياب الاهتمام بحكم الحج وأسراره ومغزاه ليفقد الإنسان روحَ الحج ومعانيه.

قيل لابن عمر : ما أكثر الحاجَّ ! فَقالَ: ما أقلَّهم ،الركبُ كثير، والحاجُّ قليل. قال ذلك عن حجيج زمانه فماذا عساه يقول عن زماننا؟ وإن التدبّر الواعي والتأمل الموضوعي في الغاية السامية التي شرعت العبادات من أجلها ليوحي بأنها عبارة عن التجرد من القيم المادية لتمهد للانطلاق والتحليق في سماء الفضيلة الرفيعة فالحج ركن من أركان الإسلام وشعيرة إسلامية مقدسة ذات أهمية كبرى مفروضة على المسلمين بشرط الاستطاعة، فحركة الإنسان البدنية في طريق تأدية فريضة الحج لابد أن تكون مسبوقة بحركة فكرية تعقد العزم على أن رحلة العودة من هذه الفريضة يجب أن تتفوق على الذهاب إليها من حيث تقويم السلوك ،هذا إن أمن الحاج بأنّ أهم مقاصد الحج ضبط السلوك ، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (الحج:٢٧) .

فالآية صريحة في بيان أهم مقاصد الحج وهي اشتمال الحج على المنافع للناس، والتي تتنوع بحكم أنها جاءت نكرة في الآية [مَنَافِعَ] ،لتشمل جميع المنافع التعبدية منها والتربوية والاقتصادية والاجتماعية، فالحج ليس مجرد عمل تعبدي فحسب، بل هو تجمّعٌ للتعارف بين الناس، و مصدر عظمة الدين و اتحاد الأمة، التي تتطلب محو فوارق اللون واللغة والجنس، وتقدير الأخوة الإيمانية الصادقة ، والمساواة العادِلة، وكسر الفوارق العِرقية، والعصبيات و مظاهر الاعتزاز بالجنس أو اللون، بدءًا من فلسفة إذابة عوامل الفرقة تحت لباس الإحرام؛ لئلا

PDF Compressor Free Version

افتتاحية العدد

يكون هنالك تفاضل بين غني وفقير، أو بين أبيض وأسود، فكل هذه الامتيازات تلغى، ويبقى معيار المفاضلة والتكريم الذي وضعه القرآن الكريم: (إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم) (لحجرات:١٣).

ومن معاني التقوى النسب، حيث يتعرف المسلمون في الحج على الأرض التي كانت مهد الرسالة؛ وفي المناسك يتذكرون كيف ضحى الأولون من أجل تبليغ الرسالة، وكيف يجب على من بعدهم تكملة المسيرة ، فالحج يربي في الإنسان الأخلاق الحسنة والخلال الحميدة ككظم الغيظ وترك الجدال والتواضع ؛ والشعور بالمسؤولية وتحمل تبعات الخطأ ، والصبر على المصاعب والمشقات ويربي في الإنسان معاني الإصرار على تحقيق الأهداف بعد التوكل على الله،فيتخيل الحاج كيف كانت السيدة هاجَر عليها السلام تسعى بين الصفا والمروة سبع مرّات بتصميم وثباتٍ وعدم يأس، متخذة في ذلك كلّ الأسباب، باذلة جُهدًا مضنيًا مع توكّلٍ على الله، وهي بهذا ترسم الطريق في كلّ عصرٍ ولكل جيلٍ لشحذِ الهمّة، وبذل الجهد لطرق أبواب الخير مرّةً وثانية وثالثة، بتصميم لا يتردّد، وعزم لا يلين حتى يتحصل المراد .

ولا ننسى أن الحجَّ فريضة العمر على اعتبارها الركيزة الأساسية القادرة على ضمان الشعور الدائم بوحدة الأمة الإسلامية. فلو أننا قدرنا الفرائض والشعائر وأعدنا الفاعلية للشعائر التعبدية ومنها شعيرة الحج لكانت إحدى أهم الوسائل المحركة لنهضة الأمة وتحقيق النقلة الحضارية المنشودة عداك عن أن فريضة الحج رحلة باتجاه قراءة التاريخ، والوقوف على أسرار السيرة النبوية من أجل العودة الصادقة إلى المنابع الأصلية لهذه العقيدة التي استطاعت أن تقيم صرح الحضارة العربية الإسلامية.

ومن الفوائد التربوية الحضارية لشعيرة الحج حرمة قطع الأشجار، واصطياد الحيوان، وحرمة التشاجر والجدال، ففيما سبق تربية وتأديبٌ للإنسان المسلم مع أجناس الكون، وتناغمٌ إسلاميٌ مع مكونات البيئة حتى مع الجماد.

ومن معاني الحج التربوية و الحضارية، تدريب الأمة على فهم فقه الأولويات ويتضح هذا من قوله تعالى: (الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، (البقرة:١٩٧).

وفي الحديث الشريف حينما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل؟ فقال: (إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم جهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور) (البخاري).

فالمسلمُ يعرف جيداً أن للأعمال مراتباً متباينة من حيث الأهمية والأولوية في الفضل والثواب، وأن لكل عمل وقته المناسب، فيكتسب مهارة ضبط الوقت في كل عمل، فلا يجوز مثلا تقديم النافلة على الفرض، ولا تقديم الفرض الكفائي على الفرض العيني.

ومن معاني الحج التربوية تنمية روح الانضباط والانتظام، فمن الواجب على الحاج أن يؤدي مناسك هذه الفريضة في جوٍّ من الدقة والانضباط، خاصة وأن هذه الرحلة المباركة تبدأ من أماكن معينة تعرف بالميقات المكاني للحج لا يجوز تجاوزها بغير إحرام، وفي ذلك تدريب للمسلم على أن لكل عمل ضوابط، ولكل قضية حدوداً لا بد من مراعاتها، وهذا المغزى الانضباطي التربوي البعيد يكاد يكون سمة بارزة من سمات المنهج الإسلامي الذي يربي المسلم عليها، فتعوده على حبِّ النظام والانضباط، والطاعة للأوامر، والتزام حدود كلّ عمل فلا يتجاوزه، وهي كلُها جوانب تندرج تحت صفات الجندية المقدّسة في الإسلام .

وفي الختام ،نسأل الله تعالى أن يعلِّمنا ما ينفعنا وأن يرزقنا العمل بما علمنا وأن يجعلنا من عباده الصالحين.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

عَرَفَةُ تعارف الأبناء و اتبّاع للآباء

الدكتور
أحمد الحسنات
أمين عام دائرة الإفتاء

وقف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة خطيبا ليعلن صلى الله عليه وسلم أول ميثاق متكامل وشامل لحقوق الإنسان أينما كان ،كونه إنسانا، فقال صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فيبلغ الشاهد الغائب». (رواه أحمد)

ففي كل عام على صعيد عرفات تتجدد هذه المعاني لتؤكد على روابط الوحدة المعنوية للأمة الإسلامية حيث يتجرد الناس من كل الفوارق التي تفرق بينهم فتذوب فوارق اللون واللغة والعرق والمكان والمكانة واللباس فالكل يتجرد عن زينة الدنيا من ملبس وزوجة وجاه ،ليكونوا سواسية بمظهر خارجي واحد ويلتقوا بمكان واحد و يدعون بدعاء واحد.

هذا الصعيد الذي اجتمع فيه أبونا آدم عليه السلام بأمنا حواء بعد نزولهم من جنة السماء وهنا يجتمع الأبناء مع بعضهم البعض، فتزول كل عوامل الفرقة المصطنعة وقد أسقطوا عنهم كافة أشكال التميز التي تحول بينهم ، ونزعوا كل أسباب القطيعة ، لتتكون في جمعهم المبارك كلّ صور الأخوة الحقيقية، فيجلس الكلّ على بساط الألفة والتجمع والتوحد.

فالتجرد من زينة اللباس الظاهري هو تحقق لمعاني الأخوة دون أي حواجز أو فروقات و دون أي تعلقات، فالجميع في ظاهر الحال سواء، وهذا التجرد الذي يجعل جميع البشر متساويين في أعين بعضهم بعضا فلا يتعلق أحدهم بالآخر ولا يسأل أحد أحدا شيئا لأنه لا يعرف حقيقة حاله ولا يعرف غناه من فقره، لا يعرف منصبه وجاهه، الجميع يلجأ إلى الله متعلقا بأستار الإخلاص والتوحيد.

فلا يتكبر أخ على أخيه بجاه أو مال أو سلطان، ففي يوم عرفة حينما يتزيا الجميع بزي الطهر والنقاء، يدللون على ما ينبغي أن تكون عليه قلوبنا من صفاء التعلق بالله تعالى نقية من الشرك والحقد والحسد والغل والكبر والرياء، وهم بلباسهم هذا يستذكرون أن الله سبحانه وتعالى نزع عن أبينا ادم وزوجته ملابسهم بسبب معصية وقعوا بها ، ثم جعل الله لهم بعد توبتهم لباسا لهم ليواري سوآتهم ثم دلهم على لباس المؤمن الحقيقي وهو لباس التقوى الذي هو خير، والإنسان المسلم في يوم حجه بعد أن يخرج من زينته يعود إلى حقيقته ، فيرجع الجميع لأصلهم وأخوتهم من أبيهم آدم عليه السلام ويتزينوا بلباس العبودية لله تعالى والإخلاص والتوجه له والتخلي عن كل ما سواه، فكلهم يتوجه الى ربه ويريد سلامة نفسه وإعادة ضبطها على فطرتها السليمة.

وترى الكل يجتهد في الدعاء والابتهال والتضرع إلى الله تعالى مستحضرا في هذا الموقف الذي يعج بازدحام الخلق وارتفاع الأصوات وباختلاف اللغات موقف القيامة واجتماع الأمم وَتحيرهم فِي ذلك الموقف

PDF Compressor Free Version

العظيم بين الرد والقبول هنا تستشعر المعنى الحقيقي لقوله تعالى: (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)(الشعراء ٨٨ -٨٩).

وصعيد عرفات موقف للنفوس قبل الأجساد فتقف القلوب على معرفة الله تعالى وما يليق به جل جلاله من معان وصفات وتتجهز لتلقي الرحمات والتجليات، فإذا وقف المؤمن بقلبه وسرّه بعرفات فقد عرف الحق سبحانه، وعرّف له تعالى حقّه على نفسه، فالواقف في عرفات حاله كحال من يقف بالمدخل من ديوان الملك فيقف بأدب وخشوع وخضوع خافض الجناح منتظرا إذن مولاه، وعندها يأذن الله للجميع بالدخول إلى حرمه،وقد أقروا بعبوديته ، لذلك قيل إن من أسباب تسمية يوم عرفة بهذا الاسم أنّ العباد يعترفون فيه بما فعلوه من ذنوب، مقتدين بأبيهم آدم وأمهم حواء، فلما أقرا بذنبهما تنزلت عليهما التوبة من الله التواب الرحيم، قال تعالى حكاية عن سيدنا آدم وزوجه(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف :٢٣) ، وبعد ذلك مباشرة تحصّل على التوبة: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة :٣٧) .

وهذه الكلمات معانيها هي التي تلقيناها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (أخرجه الترمذي).

والكلمات التي دعا بها سيدنا آدم عليه السلام هي: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت الغفور الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني إنك أرحم الراحمين .

فكلها تدل على توحيد الله تعالى، هذا أول ما بدأ به الدين وهذا ما أكمل الله به الدين، قال العلماء: «أنه بِعَرَفَاتٍ مَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَ آدَمَ فَأَخْرَجَ جَمِيعَ ذُرِّيَّتِهِ فَنَشَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ» قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) الأعراف (١٧٢).

فنبينا صلى الله عليه وسلم في موقف عرفات يذكرنا بعهدنا وشهادتنا بالتوحيد لله تعالى، فكأن أهل الموقف كلهم قد جاؤوا للمكان الأول الذي شهدوا فيه لله تعالى بالوحدانية للتأكيد على تمسكهم بعهدهم وشهادتهم في نفس المكان،فمن حيث بدأ أبونا ادم ختم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فترى اليوم الأبناء الذين يحملون رسالة والدهم،الشاملة، رسالة الإنسانية حالهم يقول أننا ما زلنا على العهد نسير، فعندما نجتمع كلنا أمة الإسلام على اختلاف ألواننا ولغاتنا في نفس موقع اجتماع أبينا وأمنا نعيش لحظة الحنين لأرض ووطن آبائنا فقد كانت الأرض كلها وطنا لأبينا آدم ونتذكر هناك معاني الاستخلاف في الأرض ونشعر بالانتماء لكل بقعة من هذه الأرض التي نعيش عليها، هذا الشعور بالانتماء يجعلنا نحرص على عمارتها و يعطينا الدافع لنقوم بواجبنا ومسؤولياتنا.

لنؤدي الأمانة حقّ أدائها، ونستحضر كل معاني الأخوة التي تربطنا، فيشد بعضنا أزر بعض، ويقوي بعضنا بعضا بإزالة كل عوامل الفرقة والضعف،فنحن من يحمل رسالة أبينا آدم ورسالة الأنبياء التي ختمها الله بنبينا محمد أصفى الأصفياء هذه الرسالة النقية رسالة السلام التي تصلح الانسانية ككل، ففي هذا الموقف تجتمع أخوة النسب وأخوة الإيمان، فلا يمكنك أن تستشعر هذه الأخوة إلا في هذا المكان،لذلك كان قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب».(خطبة حجة الوداع) فكون ربنا واحدا فنحن إخوة في العقيدة وكون أبينا واحداً فنحن إخوة في الإنسانية، متناسبا مع شرف الزمان وشرف المكان وفطرة ومكانة الإنسان.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

مظاهر السِّلم في مناسك الحج

العقيد الدكتور
محمد القور

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

فإنّ تحقيق السلام غاية الناس في كل عصر، حتى يستقروا ويعيشوا في أمن مطمئنين على أعمالهم وأسرهم، وقد أقر الإسلام مبدأ السلام، وجاء ذكر السلام واشتقاقاته فيما يزيد على مئة وثلاث وثلاثين مرة في نصوص الشرع الحكيم،وفي ذلك دلالة على أن القرآن اهتم بأمر السلام اهتمامًا كبيراً كنعمة من نعم الله على البشر، و هدف أساس من أهداف الحياة الإنسانية .

وفكرة السلام تحتل المكان الرئيسي بين أهداف الإسلام العامّة، بل يصرح القرآن بأن الثمرة المرجوة من اتباع الإسلام هي الاهتداء إلى طريق السلام والنور، ولأهمية السلام في القرآن فإنه قد دعا المسلم إلى الدخول في السلم وأن يجنح إليه في جميع الأحوال التي تعرض له في معاملاته مع الآخرين وإن كانوا على خلاف المعتقد (يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ ادْخُلُواْ فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (البقرة :٢٠٨).

والسلام اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، لسلامته من النقص والعيب والفناء، وقيل إنه سلم مما يلحق الغير من الآفات ، وأنه الباقي الدائم الذي تفنى الخلق ولا يفنى، وهو على كل شيء قدير، والسلام في الأصل السلامة، يقال: سلم يسلم سلاماً وسلامة ومنه قيل للجنة دار السلام، لأنها دار السلامة من الآفات .

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالسلام،أن شرع الله تعالى للمسلمين تحية متبادلة متكررة مألوفة،معروفة، فكانت هذه التحية هي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد حفَّتْ الشريعة السمحة فريضة الحجِّ بمكانٍ وزمانٍ معظَّمين محرَّمين؛ فكذلك حفَّتْ عبادةَ الحجِّ بأحوالٍ خاصَّةٍ تُنوِّهُ بقيمة السَّلام، وتبرز مقصداً إشاعة الأمن كسمة بارزة من سمات هذا الدين الحنيف ،وقد تجلت مظاهر ذلك في العديد من الصور من أبرزها، أنَّ الله تعالى قد اختار لهذه الفريضة مكانًا آمنا كريمًا، في البلد الأمين، والحرم الآمن الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا، يأمن فيه كل شيء من إنسان وشجر وحيوان وطير، كما في قوله سبحانه:(وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) (التين/٣).

وقوله تعالى عن بيته العتيق: (وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (آل عمران: ٩٢). وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ) (العنكبوت :٦٧).

ومن ذلك نهيُ الحاجِّ وغيرهم عن قطع الشَّجَر، وجزِّ النَّبت وتنفير الصيد كما جاء في حديث ابن عباس-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنَّه قال:

(حرَّمَ اللهُ مكَّةَ؛ فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا لأحدٍ بعدي، أُحِلَّتْ لي ساعةً من

PDF Compressor Free Version

نهـار، لا يُختلـى خلاهـا، ولا يُعضَدُ شـجرُها، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا تُلتَقَطُ لُقَطتُها إلا لمُعَرِّف) (متفق عليه).

و كمـا خصَّ هذه الفريضة المُعظَّمة بمكانٍ محرَّم منيعِ الحِمى، فإنه جلَّ ثناؤه أيضا خصَّها بزمانٍ محرَّم، رفيعِ الشَّـأن، كريم المقام فجعله في شهر حرام، هو شـهر ذي الحجة، أحد الأشـهر الأربعة الحُرُم التي نوَّه سـبحانه بهنَّ في قوله:(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَـا أَرْبَعَةٌ حُـرُمٌ هَذَا لِـكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَـلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ) (التوبة: ٣٦) .

ويعتبر إجـراء الحج كل عام بمثابـة مؤتمر عالمي يجسد الوحدة بين المسلمين من مختلف دول ومناطق العالـم، والـذي يمكـن أن يكـون له وظائـف مهمة وفعالة في العلاقات الدولية، وتشـمل هذه الوظائف توفير مجالات وفرص للتعاون والتواصل الثقافي بين مختلف الـدول والتفاعل في حل المشـاكل الإقليمية والعالمية وبالتالي توطيد السلام في العالم.

وفي الواقع، إن أحد أهم الرموز التي تظهر الطبيعة السلمية المؤثرة للإسـلام في مجال العلاقات الدولية هو حشد مختلف الشعوب والثقافات في مناسبة الحج علـى عكس الرأي القائل بأن إمكانية معالجة النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية مستحيلة، إيمانًا بالتناقض بيـن الديـن والعلم، وعليـه، يجب تأسـيس النظرية الإسـلامية للعلاقـات الدوليـة على أسـاس التعاليم الإسلامية سواء في إطار جمعي أو في إطار تعددي.

فإنّ الحاج يجد في شـعائر الحج ومناسـكه تربية تعبديـة علـى احتـرام الحيـاة، يمارسـها الإنسـان ويستشـعرها فـي ربوع البلـد الآمن، مكّـة المكرّمة، بلد الأمن والسّـلام، فجعل البيت الحرام، والبلد الحرام (مكّـة) مثابة للنّاس وأمناً تفزع إليه النفوس الخائفة، وتطمئن بجواره القلوب التي اعتراها الخوف فأفقدها لذّة الحياة .

وهكذا كان الحج رحلة السّلام إلى بلد الأمن والسّلام رحلة يستشعر فيها الحاج قيمة الأمن في نفسه وفي مجتمعه ومع بارئه الذي جعل له هذه البقاع المقدّسة بقاعاً آمنة، تطمئن فيها نفسه، وتأمن غضب خالقها برجاء عفوه، واستشـعار رحمته والدخول في حمايته، فيعود الحاجّ وهو مهيّأ للتّوبة مستعد للصّلاح .

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

القبة الخضراء .. وتاريخها

العقيدالإمام
فؤاد الجراح

القبة الخضراء أو القبة الفيحاء وعرفت قديمًا بالزرقاء والبيضاء وهي القبّة المبنية على الحجرة النبوية الموجودة داخل المسجد النبوي في المدينة المنورة بنيت القبة الخضراء في أيام الملك قلاوون الصالحي عام ٦٧٨هـ وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها وكانت بالخشب على رؤوس الأساطين المحيطة بالحجرة وسمر فوق الخشب ألواح من الرصاص عن الأمطار وفوقها ثوب من المشمع ثم جددت القبة في عهد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم اختلت ألواح الرصاص عن موضعها فجددت هذه الألواح وأحكمت مرة أخرى عام ٧٦٥ هـ على عهد السلطان شعبان بن حسن بن محمد.

ثم حصل بها خلل وأصلحت زمن السلطان قايتباي سنة ٨٨١ هـ ،وفي عهد السلطان قايتباي عام ٨٨٦هـ حدث الحريق الثاني للحرم فأمر بتجديد بناء الحرم ومن ضمنه القبة الخشبية عام ٨٨٧هـ

PDF Compressor Free Version

فجددت القبة وأسست لها دعائم عظيمة في أرض المسجد النبوي، وبنيت بالآجر بارتفاع متناهٍ وزخرف بأحجار منحوتة من الحجارة السوداء وجعل ارتفاعها ١٨ ذراع ٨,٨٨متر ثم بنى فوقها قبة أخرى تحويها وأحكمت الحجارة بالجبس الذي حمل من مصر ولم يكن معروفاً في الحجاز في ذلك الوقت وقد حصل بين الجدار الشرقي للمسجد وبين الدعائم ضيق هدم جدار المسجد الشرقي وزحف به إلى البلاط ناحية مصلى الجنائز بمقدار ذراع ونصف ٧٤ سم ولم يسقط شيء من حريق القبة على الحجرة النبوية.

فقد كانت القبة الصغرى الداخلية التي بناها السلطان قايتباي مانعةً لذلك.

بعد ما تم بناء القبة تشققت من أعاليها عندما لم يُجْدِ الترميم فيها، أمر السلطان قايتباي بهدم أعاليها وأعيدت مُحكمة البناء بالجبس الأبيض سنة ٨٩٢هـ وفي عهد السلطان الغازي محمود العثماني تشققت القبة العليا فأمر بهدم أعاليها وإعادة بناءها وجعلوا أثناء العمل حاجزاً خشبياً بين القبتين حتى لا يعلوا العمال على قبر النبي عليه الصلاة والسلام ولايسقط على القبة الأساسية شيء ولم يشعر الناس بالمضايقة لأن البنائين اتخذوا سقالات من خارج الحرم.

واشترك بالبناء معظم أهل المدينة تبركًا ولم يمانع السلطان وقتئذ وفي نهاية العمل حضر السلطان إلى المدينة لمشاهدة الإنجاز .

بعد عدة قرون ظهرت شقوق في أعلى القبة زمن السلطان عبد الحميد الثاني فأصدر أمره بتجديدها، فهدموا أعاليها وأعادوها في غاية الإحكام والإتقان وكان ذلك سنة ١٢٣٣هـ.

وفي سنة ١٢٥٣ هـ صدر أمر السلطان عبد الحميد الثاني بصبغ القبة باللون الأخضر بدلاً من الأزرق فكان هو أول من صبغها بالأخضر ثم لم يزل يجدد صبغها بالأخضر كلما احتاجت لذلك وفي العهد السعودي في زمن الملك عبد العزيز آل سعود أمر بإصلاح بعض القشور والتشققات من داخل الحجرة النبوية وتم ذلك ليلاً.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

العقيد الإمام
حسن المخاترة

الحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على سيد ولد عدنان وبعد:-

فالحمد الله الذي أحيانا إلى الثلث الأخير المبارك من العام الهجري الذي نشهد ، حيث فيه صيام رمضان وقد مر بنا ، فاز فيه من فاز وخسر فيه من حرم وفيه العشر الأواخر من شهر الصبر التي في طيات ليلهن ليلة خير من ألف شهر، فيه - أي الثلث من العام الهجري- أيام أقسم الله بها فقال عز من قائل : (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر: ١-٢).

وفيه عيدا الأمة الإسلامية وكلاهما بعد أداء فرض وركن من أركان الدين عيد الفطر المبارك بعد أداء ركن الصيام ،وعيد الأضحى بعد أداء ركن الحج ، وفي العشر الأوائل من ذي الحجة يوم عرفه الذي ينزل فيه ربنا إلى السماء الدنيا يباهي الملائكة بعباده شعثاً غبراً ضاحين أوتو من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وختام هذه العشر المباركات يوم النحر الذي فيه يقدم المؤمنون أضاحيهم خالصة بنيتها لله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وما رزقهم الله من نعم تعد ولا تحصى.

والمتأمل في هذه الأمور كلها يدرك أنها من أعظم شعائر الإسلام إن كانت صلاة وصياما أو حجا او وقوفاً بعرفات الله تعالى أو مزدلفة أو رمي الجمار أو الحلق أو الذبح خالصا لله تعالى فإنها من شعائر الله ، فقد قال سبحانه تعالى: (ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب) (الحج ٣٢).

أي ومن يعظم أوامر الله عز وجل في تعظيم تقديم الهدي والبُدن كما قال ابن عباس رضي الله عنهما تعظيمها: استسمانها واستحسانها.

وقد أكد هذه السنة النبي عليه الصلاة والسلام بفعله عندما ضحى بكبشين أملحين أقرنيين كما ورد عند ابن ماجة في سننه، عن أبي رافع -رضي الله عنه- أن رسول - صلى الله عليه وسلم - ضحى بكبشين عظميين سمينين أقرنيين أملحين موجوءين وقد روى ذلك أبو داوود من طريق جابر - رضي الله عنه - وعن علي - رضي الله عنه - قال : (أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أن نستشرف العين والأذن وألا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء) (رواه أحمد).

والمقابلة هنا مقطوعة مقدمة الأذن و المدابرة مقطوعة مؤخرة الأذن والشرقاء والخرقاء هي كذلك ما فيها عيب في الأذن من شق أو ثقب.

وعن البراء-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم :(أربع لا تجوز في الأضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها والكسيرة التي لا تنقي) (رواه أحمد) .

وروى أبو داود عن عتبة بن عبد السلّمي أنّ رسول -الله صلى الله عليه وسلم- نهى عن المصفرة و النجفاء والمشيعة والكسراء؛ والمصفرة: هنا قيل

PDF Compressor Free Version

الهزيلة والمستأصلة: مقطوعة الأذن و مستأصلة القرن من أصله والنجفاء: هي العوراء و المشيعة: هي مازالت تشيع أي تمشي خلف الغنم لضعفها وعدم قدرتها على اللحاق بالغنم في المرعى، والكسراء العرجاء.

قال صاحب التفسير الميسر: ذلك ما أمر الله به من توحيده وإخلاص العبادة له ومن يمتثل أمر الله ويعظم معالم الدين ومنها أعمال الحجّ وأماكنه والذبائح التي تذبح فيه وذلك باستحسانها واستسمانها، فهذا التعظيم من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

والمراد بالشعائر،أعلام الدين الظاهرة ومنها المناسك كلها، كما قال تعالى:(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ)(البقرة ١٥٨) ومنها الهدي والقربان للبيت وتقدم أن معنى تعظيمها إجلالها والقيام بها وتكميلها على أكمل ما يقدم عليه العبد ومنها الهدي؛ فتعظيمها باستحسانها واختيار سمينها وأن تكون مكملة من كل وجه، فتعظيم شعائر الله صادر من تقوى القلوب فالمعظّم لها يبرهن على تقواه وصحّة إيمانه .

قال القرطبي -رحمه الله تعالى-: والشعائر جمع شعيرة وهي كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم، ومنه شعائر القوم في الحرب اي علاماتهم التي يتعارفون بها فشعائر الله إعلان دينه سيّما ما يتعلق بالمناسك، وقال قوم: المراد هنا تسمين البدن والاهتمام بأمرها والمعنى : ذلك الذي أمرناكم به أو نهيناكم عنه؛ عليكم امتثاله وطاعته والحال؛ أن من يعظم شعائر الله التي من بينها الذبائح التي يُتقرب بها إلى الله تعالى، يكون تعظيمه إياها عن طريق تسمينها وحسن اختيارها ويكون دليلاً على تقوى القلوب وحسن صلتها بالله سبحانه وخشيتها منه وحرصها على رضاه تبارك وتعالى.

وخلاصة القول، أنّ من عظم أوامر الله تعالى في نفسه من صلاة وصيام وزكاة وحجّ و هدي وأضاحي فإن ذلك كله من تقوى القلوب وعلامة على محبة الله تعالى وإجلاله وتوقيره وتبجيله سبحانه وتعالى.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممّن يعظّم شعائر الله وممن يهتدي ويقتفي أثر المصطفى -صلى الله عليه وسلم - وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

مكانة الحج إلى بيت الله الحرام

المقدم الإمام
أنيس الحمادنه

كلما دار الزمان دورته وانتصف شهر ذي القعدة ،اتجهت أنظار المسلمين والمحبين في كل مكان في هذا العالم شوقاً وحبّاً إلى بيت الله الحرام كما يشتاق القلب إلى تلك البقعة الطاهرة و ذلك المكان الذي تنزل فيه الرحمات وتستجاب فيه الدعوات وتسكب فيه العبرات وتغفر فيه الذنوب والخطايا وإن القلوب لترنوا لذلك المكان استجابة لأمر الله سبحانه،قال تعالى:(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) (الحج :٢٧).

والحج هو قصد بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة لأداء عبادة مخصوصة في زمن مخصوص على كيفية معينة وهو فرض عين على كل مكلف مستطيع في العمر مرة واحدة وركن من أركان الإسلام ،وقد ثبت في القرآن والسنة وإجماع الأمة فقال تعالى) :(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (آل عمران: ٩٧) وفي حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(بني الإسلام على خمس شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) (متفق عليه)، وقد أجمعت الأمة على وجوب الحجّ على المستطيع مرة واحدة في العمر، والحج فرض على المسلم البالغ العاقل الحر المستطيع ، وتحصل الاستطاعة بصحة البدن وأمن الطريق ووجود الزاد والراحلة وأن يكون ذلك فاضلاً عن قوت عياله وحوائجه الأصلية طيلة مدة ذهابه وإيابه وعلى المرأة شرط زائد وهو وجود المحرم لها إما زوجها وإما من تحرم عليه حرمة مؤبدة بنسب أو مصاهرة أو رضاع محرم.

ومن فضائل الحج :

أولاً: أنه يمحق الذنوب المتقدمة فمن حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) (البخاري).

ثانياً: والحج سبب للعتق من النار، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنوا ثم يباهي بهم) (مسلم).

ثالثاً: والحج جزاؤه الجنة فمن حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (البخاري).

رابعاً: والحج من افضل الأعمال فمن حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أي الأعمال أفضل، قال :(إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور) (البخاري).

خامساً: الإكثار من الحج والعمرة ينفيان الفقر كما يطهران العبد من الذنوب والآثام ، قال عليه السلام: (تابعوا بين الحج والعمرة فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد) (الترمذي وابن ماجه).

سادساً: الحاج وافد على الله ، ومن وفد على الله أكرمه قال عليه السلام : (الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم) (ابن ماجة) .

سابعا: الحج أفضل جهاد النساء، فمن

PDF Compressor Free Version

حديث عائشة أنها قالت: (يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال: لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور) (البخاري).

وليكون الحج كامل الثواب يجب أن يكون مبروراً قال عليه السلام : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) والحج المبرور هو المقبول الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية بأن يحج كما شرع الله وكما حج رسول الله، قاصداً بحجه وجه الله قائماً بالواجبات والمستحبات تاركاً للمحرمات والمكروهات فمغفرة الذنوب ودخول الجنة مرتب على كون الحج مبروراً قال تعالى:(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَأُوْلِي الْأَلْبَبِ) (البقرة ١٩٧).

ومن سبل تحقيق البر في الحج أن يحرص المرء على أن يحج بمال حلال خالص لا شبهة فيه ولا حرام، وكثرة ذكر الله تعالى بالتكبير والتسبيح والتهليل والدعاء ، قال صلى الله عليه وسلم: (إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار، لإقامة ذكر الله) (رواه أبو داوود والحاكم) خاصة في المواسم التي اختارها الله عز وجل وجعل فيها مزية خاصة ومزيد فضل عما سواها كشهر رمضان و ليلة القدر وأيام العشر من ذي الحجة التي ذكرها الله عز وجل لعظم شأنها وأقسم فيها بقوله:(وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (سورة الفجر ١-٢) ،قال جابر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

(إن العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة كونه التاسع ، والشفع يوم النحر) (رواه أحمد) .

قال تعالى:(ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) (الحج: ٢٨).

وقال عليه السلام يبين فضلها:(ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء) (البخاري).

وكان سعيد بن جبير إذا دخل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة يجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه.

وعن أنس بن مالك قال: (كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم ويوم الجمعة عشرة آلاف يوم ،قال في الفضل) .

وفيه يوم عرفة الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم:(أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده)(مسلم) وفيها الأضحية وقال عنها النبي: (ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم) رواه ابن ماجه، وقال عليه الصلاة والسلام:(لك بكل شعرة صوفٍ حسنة) (رواه أحمد).

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

المسؤولية القانونية في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

المقدم الدكتور
محمد الدرادكة
مديرية قضاء الأمن العام

لا يخفى على أحد أن زيادة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر انستغرام ، واتس أب) وغيرها أدت إلى سهولة التواصل بين الناس واختصار الكثير من الجهد والوقت والمسافات وتوفير الأموال بين رواد هذه المواقع، ولكن هذه السهولة والرفاهية التي تمتع بها العالم من جراء استعمال هذه المواقع تركت في طياتها آثاراً سلبيةً سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لارتكاب الجرائم كالسب والشتم والتشهير والابتزاز والتزوير والاحتيال أو انتهاك الآداب العامة ، وقد وصل الأمر إلى القيام بعمليات إرهابية على مستوى الدولة باستخدام هذه المواقع.

وبالرغم من الآثار الإيجابية العديدة التي يحققها الاستخدام الصحيح لهذه المواقع إلا أن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها وسيلة لارتكاب الجرائم يعرض المستخدِم للمسؤولية القانونية سواء الجنائية منها أو المدنية.

وقد عالجت التشريعات والقوانين في المملكة الاردنية الهاشمية حالات إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وارتكاب جرائم من خلال هذه المواقع، فجاء قانون الجرائم الإلكترونية (رقم (٢٧) لسنة ٢٠١٥) ليعاقب كل من يسيء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت بعقوبة الحبس والغرامة المالية.

وبموجب هذا القانون على سبيل المثال وحسب المادة الثالثة يعاقب بالحبس والغرامة كل من دخل قصداً إلى الشبكة المعلوماتية أو نظام معلومات بأي وسيلة دون تصريح أو بما يخالف أو يجاوز التصريح، وإذا كان الدخول لإلغاء أو حذف أو إضافة أو تدمير أو إفشاء أو إتلاف أو حجب أو تعديل أو تغيير أو نقل أو نسخ بيانات أو معلومات أو توقيف أو تعطيل عمل الشبكة المعلوماتية أو نظام معلومات الشبكة المعلوماتية فيعاقب الفاعل بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر والغرامة، وقد تصل العقوبة إلى الحبس مدّة سنه.

وعلى الرغم من أنه لا ينصح باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمن هم دون الثامنة عشرة من العمر، فقد جاء قانون الجرائم الإلكترونية كما هو الحال في أغلب التشريعات الأردنية لحماية هذه الفئة العمرية في حال استخدام هذه المواقع، حيث عاقبت المادة التاسعة من القانون كل من أرسل أو نشر عن طريق نظام معلومات أو الشبكة المعلوماتية قصدا كل ما هو مسموع أو مقروء أو مرئي يتضمن أعمالا إباحية أو تتعلق بالاستغلال الجنسي لمن لم يكمل الثامنة عشرة من العمر بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر والغرامة وقد تصل

PDF Compressor Free Version

العقوبة إلى الحبس مدّة سنه.

وعاقب القانون حسب المادة (١١) على جرائم الذم والقدح والتحقير التي تتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر والغرامة كل من قام قصدا بإرسال أو إعادة إرسال أو نشر بيانات أو معلومات عن طريق الشبكة المعلوماتية أو الموقع الإلكتروني أو أي نظام معلومات تنطوي على ذم أو قدح أو تحقير أي شخص.

وختاماً نقول لا بد من التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي بوعي وحذر وحرص شديد ورقابة ذاتية كونها أصبحت تشكل خطورة كبيرة على المستخدِم في حال ما لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح، ويتوجب على ذلك ضرورة إدراك ما على المستخدِم كتابته ونشره أو مشاركته على صفحته، فربما قيامه بكتابة ونشر أو مشاركة بوست أو صورة أو فيديو قد يعرضه للمسائلة الجنائية والمدنية أو حتى المجتمعية في بعض الأحيان .

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

دور أئمة مراكز الإصلاح والتأهيل في رفع الوازع الديني لدى العاملين والنزلاء

المقدم الإمام
إبراهيم المشاقبة

الحمد لله رب العالمين، نحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين،أما بعد :

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه وفضله على سائر المخلوقات قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء : ٧٠).

وقد شهد العالم في العصر الحديث تطورات جوهرية في أهداف مراكز الإصلاح والتأهيل وفلسفتها فلم تعد وظيفتها الأساسية احتجاز النزيل داخل أسوارها لقضاء فترة عقوبته بل أصبحت وسيلة فعالة لرعاية النزيل وتأهيله ليعود إلى المجتمع إنساناً نافعا لنفسه ومجتمعه يحافظ على قيم وأمن الآخرين، وقد اتبعت مديرية الأمن العام الوسائل العلمية لتأهيل النزيل ،فالمؤسسات العقابية ما هي إلا مؤسسات إصلاحية وجدت لتحقيق الغاية المرجوة وهي إصلاح وتقويم النزلاء من خلال برامج يخضع لها النزيل خلال فترة إقامته،ونظراً لأهمية البرامج التأهيلية الدينية سواء لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بجميع فئاتهم وتصنيفاتهم والمرتبات العاملة في هذه المراكز على حد سواء جرى تأسيس قسم إرشاد في مراكز الإصلاح والتأهيل كجزء من إدارة الإفتاء والإرشاد الديني من مديرية الأمن العام وتم رفده بأئمة مؤهلين علمياً وأكاديمياً ملحقين بجميع مراكز الإصلاح والتأهيل يناط بهم مهمة الوعظ والإرشاد الديني داخل المؤسسات الإصلاحية فالتهذيب الديني يساهم في حل كثير من مشكلات النزيل على اختلاف أنواعها وتظهر أهمية المرشد الديني في هذه المؤسسة في أن انعدام أو ضعف الوازع الديني يشكل دافعا إجرامياً بالنسبة لبعض النزلاء و التهذيب الديني في هذا المجال له الفضل في استئصال أحد العوامل الإجرامية ورفع الوازع الديني وغرس القيم الدينية في نفس النزيل بحيث تباشر تأثيرها على معتقداته بما ينفره من ارتكاب الجريمة حيث أثبتت الدراسات أن التهذيب الديني أبقى وأدوم في النفوس ، وتفسير ذلك أن الإنسان يزداد تقرباً إلى الله تعالى في ساعات الأزمات والشدائد وهذه الساعات كثيرة في حياة النزيل وقد يجد أن الاستماع إلى كلام الله والأحاديث النبوية وأداء الشعائر الدينية فيه راحة نفسية وسبب في تهذيب النفوس والأخلاق ودفعها للتخلص من داعي الشر ودافع الإجرام.

إن عقوبة السجن مذكورة في القرآن الكريم قال تعالى على لسان سيدنا يوسف (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ) (يوسف : ٣٣) ، وعلى لسان امرأة العزيز :(قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (يوسف: ٢٥) ، حين افترت على سيدنا يوسف عليه السلام بالفاحشة ، ولكن لماذا قرن السجن مع العذاب الأليم و هل هما متساويان ؟! بلا شك ،فكما أن العذاب الأليم يهلك الجسد فإن السجن عذاب أليم للروح ومن ثم للجسد وإن حبس الإنسان وتقييد حريته من أصعب ما قد يمر على الإنسان من مصائب كيف لا، وهو مجبول على الحرية والانفتاح؟ ، فالسجين مهما كان سبب حبسه إنسان ضعيف مهزوز ،إن لم يثبته الله ولم يسخر له من يثبته ويسري عنه مات كمدا وحسرة، ونحن في أردننا الغالي وفي جهاز الأمن العام وبالأخص إدارة الإفتاء والإرشاد الديني التي تبذل من الجهود المباركة الكبيرة في مراكز الإصلاح والتأهيل من شحذ وإثراء الجانب الروحي والمعنوي للنزلاء وبغض النظر عن تهمهم وأسباب حبسهم ممثلة بالأئمة العاملين في هذه المراكز وتصبير النزلاء وبيان أن ما وقع لهم هو أمر كتبه

PDF Compressor Free Version

الله وأن الله مبتلي عباده ببعض (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ) (الفرقان:٢٠) جعلهم لبعض فتنة ليُصبروا ويحتسبوا رفعة لدرجاتهم .

وتقوم استراتيجية عمل الأئمة في قسم إرشاد ديني مراكز الإصلاح والتأهيل على توعية وتثقيف المرتبات بصورة عامة والنزلاء بشكل خاص ورفع الوازع الديني لديهم وتوجيه الخطاب الديني لتقويم السلوك وتزكية النفوس حتى يصبح مادة أساسية في تأهيل جماعة تضع خشية الله نصب أعينها وغرس مبادئ الرقابة الذاتية في نفوسهم (رقابة الضمير لا رقابة الخفير) ، وتضل رادعاً لمن تسول لهم أنفسهم بأعمال السوء كالرشوة والسرقة وإساءة الائتمان والعلاقات المحرمة واحترام حقوق الآخرين وعدم الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة .

و أثبتت الدراسات أن التهذيب الديني من أهم وأنجع برامج الإصلاح والتأهيل للنزلاء فالعملية الإصلاحية هي منظومة متكاملة في العلاج والإصلاح داخل المؤسسات الإصلاحية، ففي الوقت الذي أصبح الغرض الأساس من فرض العقوبة الردع والإصلاح وإعادة التأهيل من خلال برامج متنوعة تأخذ على عاتقها مهمة إصلاح وتأهيل النزيل لضمان عودته إلى المجتمع إنساناً فاعلاً وعلى رأسها البرامج الدينية.

ولقد سعت إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل وإدارة الإفتاء والإرشاد الديني بالعمل المشترك والهادف إلى تطوير العملية الإصلاحية بالوصول إلى أكبر شريحة من النزلاء وذلك من خلال استحداث نظام (المرئي والمسموع)، الذي كان له الأثر الواضح في إيصال المحاضرات إلى أكبر شريحة من النزلاء وكما يقوم الإمام بمجموعة من النشاطات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل للنزلاء والتي تساعد على إصلاحهم ويمكن إجمالها في أربعة محاور رئيسية :

المحور الأول : المحاضرات ، والتي يكمن تقسيمها إلى نوعين محاضرات وجاهية تقوم بعلاج القضايا الفردية التي تهم مجموعة صغيرة من النزلاء، ومحاضرات على نظام الصوتيات والمرئيات تعالج قضايا تهم جميع النزلاء حيث تم استحداث نظام يقوم ببث المحاضرة بشكل مباشر في جميع الغرف حتى يتسنى للإمام إيصال الفكرة والفائدة لأكبر عدد من النزلاء ،حيث بلغ عدد المحاضرات الدينية خلال عام ٢٠٢٠م (٣٩٨٢محاضرة) ،وعام ٢٠٢١م (٥٤٧١ محاضرة) ، وخلال الثلث الأول من هذا العام ٢٠٢٢م (١٩٧٦ محاضرة).

المحور الثاني : يشتمل عقد مجموعة من الدورات الشرعية التي تختص بجوانب مختلفة هدفها إعادة دمج النزلاء مع المجتمع المحلي بعد إنهاء محكومياتهم، وتركز على بعض الأمور التفصيلية من الشريعة الإسلامية (دورات فقه ، وحفظ القرآن الكريم وتلاوته ، والتفسير والحديث وحسن التعامل مع الآخرين والمخدرات وأضرارها .... الخ) وتقديمها بصورة مبسطة يسهل إيصالها للنزلاء، من خلال خطة موحدة لجميع المراكز ، حيث بلغ عدد الدورات خلال عام ٢٠٢٠م (٢٦٠دورة) وعام ٢٠٢١ (٢٩٧ دورة) والثلث الأول من هذا العام ٢٠٢٢م (١٥٠ دورة).

وقد تم إطلاق مبادرة تحفيظ القرآن الكريم للنزلاء حيث بلغ عدد حفظة القرآن الكريم لعام ٢٠٢١م (٣١٢) نزيلاً وعدد الأجزاء (٥٦٣) جزءاً ، والنصف الأول من هذا العام ٢٠٢٢م (٣٧٦) نزيلاً وعدد الأجزاء (٨١٤) جزءً .

المحور الثالث : إقامة شعائر صلاة الجمعة وسائر الصلوات و العبادات الجماعية مثل صلاة التراويح وصلاة العيد ليبقى النزيل على صلة مع جماعة المسلمين ويضمن له عدم شعوره بالوحدة إضافة إلى إقامة الاحتفالات بالمناسبات الدينية وغيرها .

المحور الرابع : الاستماع إلى النزلاء ومحاولة حل الخصومات التي قد تنشأ بين النزلاء إضافة إلى إصلاح ذات البين والجلوس مع النزلاء الذين يصلون إلى مرحلة اليأس ومحاورتهم وتذكيرهم بالله والصبر وأهميته وبيان حكم الشريعة الإسلامية على من يعتدي على نفسه وعلى الآخرين.

ولا يقف واجب الإمام عند هذه المحاور الرئيسية بل يمتد في كثير من الحالات إلى عقد المسابقات الدينية وورش العمل والندوات وإطلاق المبادرات والإجابة على الأسئلة الدينية والعمل على ربط النزلاء مع القرآن الكريم من خلال التشجيع على حفظه ورصد المكافآت المختلفة على ذلك .

ويتعدى واجب الإمام إلى المرتبات ،حيث يعمل الإمام على رفع الوازع الديني للمرتبات وتوجيههم لما فيه الخير وحسن التعامل وأن النزيل أمانة في أعناقهم وبيان أننا سلطة تنفيذية ليس من واجباتها إصدار الأحكام بغض النظر عن سبب الحبس ، إضافة إلى عقد ورش العمل الدينية وإلقاء المحاضرات والدروس والمشاركة في واجبات الأفراح والأتراح وإقامة الشعائر الدينية داخل الوحدة .

وختاماً نسأل الله القدير أن يفك أسرى المأسورين ويقضي الدين عن المدينين وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين والحمد لله رب العالمين .

PDF Compressor Free Version

اشتياق للبقاع الطاهرة

اختيار الرائد الإمام
سفيان بني عمر

قال تعالى على لسان نبيّه إبراهيم الخليل عليه السلام : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) [ابراهيم٣٧]

و بالفعل فقد وقع الهوى لتلك البقاع المطهّرة في أفئدة المحبين من الناس ، حتى أثر عنهم من القصص والأخبار ما هو جدير بالاستشهاد به والوقوف عليه من أخبارهم وسير أحوالهم ، ومن ذلك مايلي:

١

وحي من الروح

وحي من الروح لا وحي من القلم
هزّ المشاعر من راسي إلى قدمي
لما رأيت حجيج البيت يدفعهم
شوقٌ إلى اللّه من عرب ومن عجم
لبّوا النداء فما قرّت رواحلهم
حتى أنا خوا قبيل الصبح بالحرم
لبيك اللهم يا رباً نلوذ به
سجع الحناجر تحدوها بلا سأم
لما رأوا البيت حقا قال قائلهم
مزجت دمعا جرى من مقلتي بدم
وصفقت من أريج الفرح أفئدة
كما تراقص جذلان من النغم
سرى إلى الروح روحانية عبقا
فزال عنهم سواد الهم والسقم
في ساحة البيت والأبصار شاخصة
كأنما هي أطياف من الحلم
والطائفون كأمواج البحار وهم
مابين باكٍ على ذنب ومبتسم
اللّه أكبر كم مدت هناك يد
وكم عليها أريقت أدمع الندم
وكم توسّل محروم فبلغه
رب الحجيج أماني الروح والنعم
وكم تنفس مظلوم بحرقته
وكم أقيل عظيم الذنب واللمم

٢

وقال اخر

إليك إلهي قد أتيت مُلَبياً
فبارك إلهي حجّتي ودعائيا
قصدتك مضطراً وجئتك باكياً
وحاشاك ربي أن تردّ بكائيا
كفاني فخراً أنني لك عابد
فيا فرحتي إن صرت عبداً مواليا
إلهي فأنت اللّه لا شيء مثله
فأفعم فؤادي حكمة ومعانيا
أتيت بلا زاد، وجودك مطعمي
وما خاب من يهفو لجودك ساعيا
إليك إلهي قد حضرت مؤملاً
خلاص فؤادي من ذنوبي ملبياً
وكيف يرى الإنسان في الأرض متعة
وقد أصبح القدس الشريف ملاهيا
يجوس به الأنذال من كل جانب
وقد كان للأطهار قدساً ونادياً
معالم إسراء، ومهبط حكمة
وروضة قرآن تعطر واديا

٣

حاتم الأصم وشوقه للحج:

ذكر شهاب الدين الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف دون سند، فقال: وحكي أن حاتمًا الأصم كان رجلًا كثير العيال، وله أولاد ذكور وإناث، ولم يكن يملك حبة واحدة من قوت عياله، وكان قدمه التوكل، فجلس ذات ليلة مع أصحابه يتحدث معهم، فتعرضوا لذكر الحج، فداخل الشوق قلبه، ثم دخل على أولاده، فجلس معهم يحدثهم، ثم قال لهم: لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام حاجًا، ويدعو لكم، ماذا عليكم لو فعلتم؟ فقالت زوجته، وأولاده: أنت على هذه الحالة لا تملك شيئًا، ونحن على ما ترى من الفاقة، فكيف تريد ذلك، ونحن بهذه الحالة؟ وكانة له ابنة صغيرة ، فقالت : ماذا عليكم لو أذنتم له، ولا يهمكم ذلك، دعوه يذهب حيث شاء، فإنه مناول للرزق، وليس برزّاق.

PDF Compressor Free Version

فذكرتهم ذلك، فقالوا: صدقت واللّه هذه الصغيرة، يا أبانا، انطلق حيث أحببت، فقام من وقته، وساعته، وأحرم بالحجّ، وخرج مسافرًا، وأصبح أهل بيته يدخل عليهم جيرانهم يوبخونهم كيف أذنوا له بالحج!! وتأسف على فراقه أصحابه، وجيرانه، فجعل أولاده يلومون تلك الصغيرة، ويقولون: لو سكتِّ ما تكلمنا.

فرفعت الصغيرة طرفها إلى السماء، وقالت: إلهي، وسيدي، ومولاي، وعدت القوم بفضلك، وأنك لا تضيعهم، فلا تخيبهم، ولا تخجلني معهم، فبينما هم على هذه الحالة إذ خرج أمير البلدة متصيداً، فانقطع عن عسكره، وأصحابه، فحصل له عطش شديد، فاجتاز ببيت الرجل الصالح حاتم الأصم، فاستسقى منهم ماء، وقرع الباب، فقالوا: من أنت؟ قال: الأمير ببابكم يستسقيكم. فرفعت زوجة حاتم رأسها إلى السماء، وقالت: إلهي، وسيدي، سبحانك البارحة بتنا جياعًا واليوم يقف الأمير على بابنا يستسقينا.

ثم إنها أخذت كوزًا جديدًا، وملأته ماء، وقالت للمتناول منها: اعذرونا، فأخذ الأمير الكوز، وشرب منه، فاستطاب الشرب من ذلك الماء، فقال: هذه الدار لأمير؟ فقالوا: لا واللّه، بل لعبد من عباد اللّه الصالحين يعرف بحاتم الأصم. فقال الأمير: لقد سمعت به، فقال الوزير: يا سيدي، لقد سمعت أنه البارحة أحرم بالحج، وسافر ولم يخلف لعياله شيئًا، وأخبرت أنهم البارحة باتوا جياعًا.

فقال الأمير: ونحن أيضًا قد ثقلنا عليهم اليوم، وليس من المروءة أن يثقل مثلنا على مثلهم.

ثم حلَّ الأمير مِنطقته من وسطه، ورمى بها في الدار، ثم قال لأصحابه: من أحبني فليلق مِنطقته، فحل جميع أصحابه مناطقهم، ورموا بها إليهم، ثم انصرفوا، فقال الوزير: السلام عليكم أهل البيت، لآتينكم الساعة بثمن هذه المناطق، فلما أنزل الأمير رجع إليهم الوزير، ودفع إليهم ثمن المناطق مالًا جزيلًا، واستردّها منهم، فلما رأت الصبية الصغيرة ذلك بكت بكاء شديدًا، فقالوا لها: ما هذا البكاء؟! إنما يجب أن تفرحي؛ فإنّ اللّه قد وسع علينا، فقالت: يا أمّ ، واللّه إنما بكائي كيف بتنا البارحة جياعًا، فنظر إلينا مخلوق نظرة واحدة فأغنانا بعد فقرنا، فالكريم الخالق إذا نظر إلينا لا يكلنا إلى أحد طرفة عين، اللهم انظر إلى أبينا، ودبره بأحسن التدبير، وهذا ما كان من أمرهم.

وأما ما كان من أمر حاتم أبيهم:

فإنه لما خرج محرمًا في تلك الرحلة ولحق بالقوم توجع أمير الركب، فطلبوا له طبيبًا، فلم يجدوا، فقال: هل من عبد صالح؟ فدُلّ على حاتم، فلما دخل عليه، وكلمه، دعا له، فعوفي الأمير من وقته، فأمر له بما يركب، ويأكل، و يشرب، فنام تلك الليلة مفكرًا في أمر عياله، فقيل له في منامه : يا حاتم، من أصلح معاملته معنا أصلحنا معاملتنا معه، ثم أخبر بما كان من أمر عياله، فأكثر الثناء على اللّه تعالى، فلما قضى حَجَّه، ورجع تلقَّاه أولاده، فعانق الصبية الصغيرة، وبكى، ثم قال: صغار قوم كبار قوم آخرين، إن اللّه لا ينظر إلى أكبركم، ولكن ينظر إلى أعرفكم به، فعليكم بمعرفته، والاتكال عليه؛ فإنه من توكل على اللّه فهو حسبه.

والحمد للّه رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

شهر الله المحرم ويوم عاشوراء

الرائد الإمام
إبراهيم بني حمد

الحمد لله الملك الجواد الهادي إلى سبيل الرشاد، خلق الخلق كما أراد، وجعل الأرض لهم مهادا، والجبال أوتادا، وأنعم عليهم بنعم كثيرة لا تحصيها الأعداد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن المتبصر الحكيم في دينه ودنياه يكون همه وغايته في حياته الوصول إلى مرضاة ربه تبارك وتعالى فيفوز برضاه ونعيمه، وينجو من عذابه وسخطه ،شعاره أمام عينيه وهو قول ربه تبارك وتعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات : ٥٦).

عند ذلك ينطلق بهمة عالية ،يفعل بها المأمور ويبتعد فيها عن المحظور، يغتنم مواسماً الخير والطاعات ،فيسعد في دنياه ويفوز باخرته.

ومما لا شك فيه أن الله تعالى قد جعل مواسم للطاعات بأن جعل عدة الشهور عنده اثني عشر شهرا وخص منها أربعة بالحرمة وهن (رجب ، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) لمزيد فضل وحكمة تحققت فيها.

وقد قال تعالى في كتابه العزيز (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) (سورة التوبة : ٣٦) فقد كانت الجاهلية تعظمهن، وتحرِّمهن، وتحرِّم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتل أبيه لم يَهِجْهُ أو يتعرض له.فكان الأمر بتعظيم العبادة فيها ، فهي أشهر الله الحرم حتى إن الكثير من الفقهاء قد غلظ الدية على القاتل بسبب وقوع القتل في هذه الأشهر المباركة ؛حرمة وصيانة للدماء وضرورة حقنها.

ذكر الرازي قول ابن عباس ، أن المراد: فلا تظلموا في الشهور الاثني عشر أنفسكم، قال : أن المقصود من ذلك هو منع الإنسان من الإقدام على الفساد مطلقا في جميع العمر.

ومعنى أنها أشهر حُرم أن المعصية فيها أشد عقابا، والطاعة فيها أكثر ثوابا، والعرب كانوا يعظمونها حتى في جاهليتهم ،كما اشرنا إلى ذلك، فإن قيل: أجزاء الزمان متشابهة على الحقيقة، فما السبب في هذا التمييز لهذه الأشهر الأربعة ؟

يجيب على ذلك الإمام الرازي - رحمه الله - في كتابه مفاتيح الغيب قائلاً :(إن هذا المعنى غير مستبعد في شريعة الله تعالى، فإن أمثلته كثيرة ألا ترى أن الله تعالى قد ميز البلد الحرام عن سائر البلاد بمزيد الحرمة، وميز يوم الجمعة عن سائر أيام الأسبوع بمزيد فضل وخير، وميز يوم عرفة عن سائر الأيام تلك بعبادة مخصوصة، وميز شهر رمضان بمزيد حرمة وهو وجوب الصوم وميز بعض ساعات اليوم بوجوب الصلاة فيها ، وميز بعض الليالي عن سائرها وهي ليلة القدر، وميز بعض الأشخاص عن سائر الناس باصطفائه برسالة خالدة لأن الله تعالى يعلم أن حصول الطاعة في هذه الأوقات أكثر تأثيرا في طهارة النفس، ووقوع المعاصي فيها أقوى تأثيرا في خبث النفس، وهذا غير مستبعد عند الحكماء، ألا ترى أن منهم من صنف كتبا في الأوقات التي ترجى فيها إجابة الدعوات، وذكروا أن تلك الأوقات المعينة حصلت فيها أسباب توجب الإجابة .....).

فالموفق في هذه المواسم المباركة(الأشهر الحُرم) هو من أعمل جوارحه وشمر عن ساعديه واغتنم أيامه ولياليه بالصيام والقيام والذكر والدعاء وبذلك تظافرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد سئل عليه الصلاة والسلام : أي الصيام أفضل؟ فقال: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) (رواه مسلم).

PDF Compressor Free Version

الأشهر الحرم في الإسلام

فالملاحظ هنا إشارة الهدي النبوي الشريف وترغيبه صلى الله عليه وسلم في العمل الصالح والجد والاجتهاد سيما نفحة الخير التي تمر بالثلث الأول من شهر الله المحرم ألا وهي يوم عاشوراء المبارك ، فما هي خيرية هذا اليوم المبارك؟ وماذا ينبغي على المسلم أن يعمل فيه ؟.

نقول : إن يوم عاشوراء من الأيام العظيمة القدر والمنزلة ، والتي لها في التاريخ حرمة وهو اليوم العاشر من شهر محرم، والذي نجّى الله فيه نبيّه موسى عليه السلام وقومه من فرعون وجنوده، فصامه سيدنا موسى عليه السلام شكراً لله تعالى، وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: (مَا هَذَا؟)، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ)، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ) (رواه البخاري).

وفي هذا الحديث دلالة على وجوب الصيام في هذا اليوم ،غير أن هذا الأمر كان قبل فرضية صيام رمضان ، وبعدما فرض صيام رمضان على المسلمين صرف الأمر في صيام عاشوراء إلى الاستحباب .

ذكر ذلك ابن قدامة في المغني قائلا : فإن معاوية قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر). (متفق عليه) ،وحكمة صيامه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين هم أولى الناس وأحقهم بموسى عليه السلام وبسائر الأنبياء والمرسلين؛ لأنهم آمنوا بجميع الرسل والأنبياء، ولا يفرقون بين أحد منهم، ويحبونهم ويعظمونهم ويحترمونهم، وينصرون دينهم الذي هو الإسلام لله رب العالمين، ونلمح من هذا إشارة جلية وواضحة على أن دين الله واحد وإن اختلفت الشرائع ،وتعددت الأزمان وأنه لا انغلاق ولا عصبية في ديننا الحنيف ، ويشير ذلك أيضا إلى عالمية الإسلام ، والاحترام العظيم بين أنبياء الله فهم صفوة خلق الله ورسله .

ومن الحكم أيضا : أن صيام يوم عاشوراء سَنَّهُ نبينا صلى الله عليه وسلم ،فبه كفارة لذنوب الأمة ، وقد رغّب النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، بقوله : (صَوْمُ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ سَنَةٍ قَبْلَهُ وَسَنَةٍ بَعْدَهُ، وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةُ سَنَةٍ) (رواه النسائي في السنن الكبرى).

والأكمل للمسلم لينال عظيم الأجر والثواب من الله تعالى أن يصوم ثلاثة أيام، وهي التاسع والعاشر والحادي عشر من محرم، كما ذكر جمع من العلماء، كالشافعي وغيره، فإن لم يتيسر له ذلك صام مع يوم عاشوراء اليوم الذي قبله، أو الذي بعده، فإن اقتصر على عاشوراء فقط جاز ذلك، وكل ذلك خير.

وعلى هذا؛ فصيام عاشوراء على ثلاث مراتب: أدناها أن يصام وحده، وفوقه أن يصام التاسع معه، وفوقه أن يصام التاسع والحادي عشر معه.

ومما يدلل على فضيلة الصيام فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم احتسب فيه الأجر العظيم من الله تعالى ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام -: (صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) رواه مسلم ، وذلك لمزيد فضل وعظم خيرية هذا اليوم المبارك ويستحب في هذا اليوم كذلك التوسعة على الأهل و العيال ، والأقارب، واليتامى، والمساكين وزيادة النفقة، والصدقة فيه مندوب إليها ، بشرط عدم التكلف .

وفي الختام نقول إذا كانت الغاية من الخلق هي عبادة الله عز و جل، والفوز بمرضاته والتشوق إلى جناته ،وأن ذلك غاية كل حصيف ومنية كل عامل ومجد ،على مر العصور والأزمان ورأينا كيف علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نحب أنبياء الله عزو جل وأن نحيي ذكراهم حتى أن من يفعل ذلك كصيام عاشوراء مثلاً ينال الخير العظيم من الله عز وجل ويكفر من ذنوبه لسنة كاملة ، كما أن ذلك استجابة لأمر الله تعالى بقوله : (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (سورة إبراهيم: ٥) .

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

دلالات من الهجرة النبوية

الرائد الدكتور
إياد مقدادي

بدأت الإشارة لهذه الهجرة منذ يوم البعثة المشرفة، فلم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أولَ من هاجر من الرسل، بل سبقه بالهجرة رسل كرام على الله تعالى، خرجوا بدينهم، كما جاء في حديث بدء الوحي قول ورقة: (يا ليتني فيها جدعًا إذ يخرجك قومك، فقال عليه الصلاة والسلام: أوَ مخرجي هم؟، قال: ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، لئن يدركني يومك، لأنصرنك نصرًا مؤزرًا) (صحيح البخاري).

لأن الهجرة أسلوب من أساليب نشر الدعوة، وطريقة للمحافظة عليها، ولقد ثبت بالتجربة أن الهجرة من أنجح الوسائل لنشر الدعوة، وأن الدعاة إلى الله متى ما هاجروا بدينهم مخلصين لله هجرتهم، لا يبغون من ورائها إلا إرضاء الله تبارك وتعالى يُجري الله على أيديهم، فتنفتح لهم القلوب، ويجتمع عليهم الناس، فيؤازرون دعوتهم وينشرون عقيدتهم ، ويوسع الله لهم في أرزاقهم، ويسبغ عليهم نعمته، (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأرض مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (النساء ١٠٠).

ذكريات الحنين:

عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ذلك البلد الأمين، قضى فيه طفولته وصباه، وشبابه وكهولته وشطرا كبيرا من شيخوخته، وله فيه ذكريات عزيزة يوم كان شابا يافعا، ولذلك نجد في كلماته ما يظهر فيه الحنين والحب، فقال مخاطبًا وطنه: (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ)(الترمذي).

وهذا بلال رضي الله عنه يزداد حنينه إلى الوطن، فيضطجع في فناء البيت، ويرفع عقيرته قائلا بعد أن تفارقه الحمى:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بفخ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

وإنّ حبّ الوطن قد أدى ببلال أن يعود بخياله إلى مكة، وأن يشعر بحنين زائد إلى أحيائها التي تربى بينها، وقضى شبابه ربوعها، فتمنى أن يقضي فيها ولو ليلة، ويمتع ناظريه برؤية جبالها ونباتاتها، ويعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، فلم يلم بلالًا على ما قال، ولكنه يرقُّ لحال المهاجرين، ويقدّر عواطفهم ، ويدعو الله تعالى أن يثبتهم على هجرتهم وأن يحبب إليه المدينة كحبهم مكة أو أشد.

الهجرة، صدق نية:

لما كانت الهجرة وسيلة لحفظ الدين والضرورات الخمس، فإن أساسها الإخلاص وصدق النية، فحدثنا النبيّ الكريم

PDF Compressor Free Version

عن رجل هاجر لحطام الدنيا، وبأهمية النية الصادقة في كل عمل فقال: (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (البخاري ٥٤).

الهجرة، مظهر الأخلاق:

أظهرت الهجرة أن غنى الفرد والأمة بالأخلاق، فإذا قويت فيها فضائل الأخلاق والمعروف تماسكت قوتها، وإذا ضعفت في جوانب الأخلاق وكانت بضاعتها فقيرة بأخلاقها وعقيدتها فإنها أقرب إلى الزوال، فقال عليه الصلاة والسلام:(إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)(رواه أحمد)، ومن أجلّ هذه الأخلاق الصبر عند اشتداد البلاء فكان في الهجرة وفاء الصحابة للدين أمام الإيذاء وشدّة التعذيب، وصبروا في فتنة ترك الأوطان والأموال والأمتعة.

التعاون وتوزيع الأدوار:

فقد برز هذا المظهر من التعاون والتكاتف في حمل المسؤولية، فكل من الصحابة أدّى واجبًا، وكان صورةً مثلى في البناء والعمل.

فكان الصدّيق صاحب فطنةٍ وذكاءٍ، وكان يتمنى صحبة النّبيّ صلى الله عليه وسلم في هجرته، يرتقب ذلك اليوم حتى جاءه الرسول صلّى الله عليه وسلّم مبشّرًا له بالهجرة، فيقول أبو بكر: يا رسول الله الصحبةَ الصحبةَ، فقالت السيدة أم المؤمنين: ما شعرت أنّ أحدًا يبكي من الفرح، كما بكى أبو بكر بفرحه بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة.

فسخّر الصديق نفسه وماله وأهله في التّجهيز للهجرة دون أن يكشف سريّة هذه الرّحلة، وظهر في رحلة الهجرة فضل الصّديق بقوله تعالى تخليدًا لموقفه : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (التوبة ٤٠)، فهو قرآن يتلى ليثبت الصُحبة للصّديق ويظهر فضله من كلام الله تعالى إلى يوم القيامة، فثناء الله تعالى على الصديق دلالة على سداد رأي النّبيّ صلى الله عليه وسلم في اختياره له، وشهد التاريخ أنك لن ترى في الناس من رفيق له من الفضل العظيم كالصّدّيق، فدور التجهيز للرحلة وكان خاصاً بالصّديق -رضي الله عنه- بإعداد الرّاحلة والزّاد.

- أمّا التضحية وردّ الحقوق فكان دورًا عظيمًا قام به الصّحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بات في فراش النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وردّ الأمانات إلى أهل مكّة.

- وأمّا دور نقل الخبر فقد قام به بنجاح الصّحابيُ الجليل عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما.
- ودور التغطية والتمويه أدّاه الصحابي الجليل عبد الله بن فهيرة حين كان يغطي بقطيع الأغنام آثار أقدام النّبيّ والصّديق في الرّحلة المباركة.

فتنوعت الأعمال والجهود التي بذلها المهاجرون والأنصار فكانوا أمةً واحدة تتعاون على البر والتقوى، فمن هذه الجهود:

- التزويد بالمئونة والطعام ،وكان من نصيب أسماء بنت الصّديق رضي الله عنهما.
- اكتشاف الطريق واختيار أفضلها، وكان خاصّاً بعبد الله بن أريقط الذي أوصل الرّحلة المباركة إلى المدينة بسلام.
- تخذيل المطاردين للنبي صلى الله عليه وسلم، من أهل مكة وقد قام به الصّحابيُ الجليل سراقة بن مالك.
- تجهيز أهل المدينة لاستقبال الرحلة المباركة وقد قام به الصّحابيُ مصعب بن عمير رضي الله عنه.

وللنساء دور في الهجرة فها هي أسماء بنت الصّديق رضي الله عنهما حرصت على طمأنة جدّها بأنّ والدها رضي الله عنه قد ترك لهم مالاً وفيراً، ولا يُنسى دورها رضي الله عنها في إيصال الطّعام إلى الغار حيث النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه هناك ، وقد آذاها أبو جهل وضربها، إلّا أنّها كانت على استعدادٍ لأن تضحّي بنفسها قبل أن تضحي بنطاقها، ومن ذلك دور أمّ معبد رضي الله عنها على الرّغم من أنّها كانت خارج خطّة الهجرة إلّا أنّها زوّدت النّبيّ صلى الله عليه وسلم والصّديق رضي الله عنه بالحليب ، ليستعينوا به في هجرتهم، فكتمت أمر الهجرة وحافظت بذلك على سرية الهجرة حتى وصلت إلى بر الأمان ، وبهذا فإننا ندرك مما سبق من الأحداث أن الهجرة لنبوية لم تكن رحلةً عشوائيةً، أو تنفيذاً مرتجلاً، بل كانت عمليةً مدروسةً يقدّم كلّ واحد من أبطالها دوره فيها في الوقت المناسب،بكل مهنية

PDF Compressor Free Version

أضرار المخدرات على الاقتصاد

الرائد
فواز الفايز
إدارة مكافحة المخدرات

تشكل ظاهرة المخدرات تهديداً مباشراً للبنية الأساسية للمجتمع وخطراً محدقاً بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية التي تطمح لها المجتمعات من خلال تأثيراتها السلبية على الشباب والقوى المنتجة فيها، أما بالنسبة للأسباب التي تدفع الأشخاص إلى تناول المخدرات فهي كثيرة ومتنوعة ومتفاوتة في آثارها على الفرد ومنها على سبيل المثال :

- ضعف الإيمان والوازع الديني .
- الجهل وفقدان عامل التربية والتوجيه الصحيح.
- المشاكل الأسرية.
- رفقة السوء .
- عدم إشغال أوقات الفراغ عند الشباب.
- توفر الوسيلة المادية المساعدة.
- مخاطر العمالة الوافدة .

كما أن من أضرار المخدرات إضعاف المجتمع من خلال هدر طاقات شبابه الذين هم أكثر فئة معرّضة للإدمان، والنتيجة، شباب لا يستفاد منهم يصبحون عالة على المجتمع بدلاً من أن يكونوا قوة وسنداً له، وإضافة لذلك فإن أضرار المخدرات تخلق المتاعب والتحديات للسلطات والمؤسسات المسؤولة عن أمن وسلامة المواطنين وتعاطي المخدرات يؤدي إلى عدم الاهتمام بالقيم الاجتماعية والنظر الدائم للمصلحة الفردية وإهمال المصلحة القومية .

ومن مخاطر هذه الآفة أنها آفة عالمية ،والتي تميزها عن المشكلات الأمنية الأخرى فهي من الجرائم العابرة للقارات بحكم أنها عابرة للحدود كونها تزرع في بلد وتصنع في بلد آخر وتنقل إلى بلدان أخرى للتجارة والترويج، ومن ثم التعاطي ولم تكن سابقاً ممتدة كما هي الآن .

والأضرار الاقتصادية الناتجة عن المخدرات عدم قيام أبناء الأمّة بتقديم الخدمات لمجتمعهم، وعدم إسهامهم بأي ناحية من نواحي النمو والتطور، تبعاً لتوقف قدراتهم الإنتاجيّة، وهدر طاقاتهم كنتيجة حتميّة لتأثير المخدر على أجسامهم وعقولهم وأعصابهم الأمر الذي غالباً ما يؤدي إلى فصل المتعاطين من وظائفهم على اختلافها فيفقد أعداد كبيرة من المتعاطين أعمالهم ويعيشون عالة على الآخرين وتزداد نسبة البطالة وارتكاب الجرائم التي يبحثون من خلالها عن تأمين ثمن الجرعات ولا يتوقف حد الأضرار الاقتصادية على المدمن نفسه وأفراد أسرته بل يتعدى ذلك إلى الإضرار بالنمو الاقتصادي الوطني ، حيث إنَّ

PDF Compressor Free Version

إنفاق الأموال على شراء المخدرات يعتبر هدراً للأموال ويقلل من فرص القيام بالمشاريع المختلفة ، وكذلك سيؤدي إلى استنزاف للعملة الصعبة ، وخروجها خارج البلاد ، فضلاً عن المبالغ التي تنفقها الدولة لأغراض الوقاية والمكافحة والعلاج .

ولا تقتصر مسألة ارتكاب هذه الطائفة من الجرائم على مجرد الأشخاص المتعاطين للمواد المخدرة ، بل يتجاوز ذلك إلى كافة الأشخاص المتعاملين بالمواد المخدرة من متعاطين ومروجين وتجار وغيرهم ، كون هؤلاء الأشخاص لا يتوانون عن الإقدام على استخدام أية وسيلة في سبيل تسهيل عملية تهريب شحناتهم أو ترويجها أو حتى بهدف تأمين ثمن الجرعات .

وتعد مشكلة المخدرات التي لها التأثير المباشر على الاقتصاد في إنفاق الكثير من الدخل العام للأسرة والفرد على المخدرات وهذا يؤدي إلى نقص في الدخل المتاح للإنفاق على السلع والخدمات ا لمشر و عة ا لمنتجة في الاقتصاد ومن ثم فإن المخدرات تؤدي إلى حالة كساد واضحة في الاقتصاد القومي .

ومن هنا فلا بد من التركيز على بعض الأمور التي يجب على المجتمع العمل بها من خلال تكاتف المجتمع بكافة مكوناته من أجل محاربة أضرار المخدرات في كافة الأصعدة وتكثيف برامج التوعية وتثقيف المجتمع بخطورة آفة المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع من خلال المحاضرات والندوات وورش العمل بحيث يتم استثمار وتوجيه الأموال لمشاريع خدمية سواء صحية أوتعليمية تساهم في تنمية المجتمعات.

حمى الله بلادنا وشبابنا من كل مكروه وفساد يؤثر على عقول أبنائنا .

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

الموافقات بين الهجرة المشرفة وأحداث عاشوراء

الرائد الإمام
أحمد المغايرة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وبعد:

نقف في هذا المقام مع حدثين لنبيين عظيمين من أنبياء الله ورسله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ، هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونجاة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون وجنوده لنلحظ جملة من الموافقات بين النبيين الكريمين والحدثين العظيمين، فالنبيان من أولي العزم من الرسل، وكلاهما قد نال من قومه ما نال من عداوة و إيذاء وصدّ ومنع من الدعوة إلى الله عز وجل وهذا حال الأنبياء والرسل وسنّة مسيرة الدعوة إلى الله تعالى وفي كلا الحدثين هجرة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ونجاة سيدنا موسى - عليه السلام - ومن معه من فرعون و جنوده ، لنرى معية الله لأنبيائه ورسله وصدق موعود الله ونصرته للمظلومين وإعلاء لراية الحق والدين وتاييد الله لأنبيائه ورسله بالمعجزات والكرامات، وتمكينهم من بعد الضعف والهوان مع كثرة المترصدين لتؤول العاقبة للمتقين و النصر لله الذي قال: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (المجادلة:٢١) ولندرك حقيقة أنّ مع العسر يسراً وبعد الظلام الحالك نوراً ساطعاً وأنها كلما ضاقت فرجت وأن إلى الله المنتهى .

كان نبينا محمد - صلّى الله عليه وسلم- قبل البعثة والنبوّة محطّ احترام واهتمام عشيرته خصوصا وأهل بلده مكة عموما ، وكان يعرف بالصادق الأمين ،حتى نزل عليه الوحي وأمره بإنذار قومه (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء : ٢١٤) .

أتى النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - الصفا فصعد عليها ثمّ نادى يا بني فهر يا بني عدي - لبطون قريش- حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ،فجاء أبو لهب وقريش، فقال : (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا : نعم ما جربنا عليك إلا صدقا، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ،فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟(رواة البخاري ومسلم) فنزلت الآية : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (المسد:١) .

ثمّ يتوالى الإيذاء للنبي - صلى الله عليه وسلم- ولمن آمن معه على النحو المعروف ،فبحث النبي - صلى الله عليه وسلم- عن موطن جديد للدعوة فذهب إلى الطائف ولم يجد فيها المنشود والمأمول حتى جاء موسم الحج فخرج النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - إلى منطقة يقال لها العقبة في منى فعرض الإسلام على أهل يثرب فأسلم ستة منهم وفي العام القادم قدم هؤلاء مع قومهم وكانوا اثني عشر رجلا من الأوس والخزرج فأسلموا وبايعوا النبي -صلى الله عليه وسلم- على الإسلام فكانت بيعة العقبة الأولى وبعث النبي - صلى الله عليه

PDF Compressor Free Version

وسلم - معهم مصعب بن عمير يعلمهم الإسلام وفي العام الذي تلاه خرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من الأوس والخزرج وبايعوا النبي -صلّى الله عليه وسلّم -على نصرته وحرب الأسود والأحمر والسمع والطاعة ، فكانت بيعة العقبة الثانية المقدمة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أذن الله لنبيه -صلى الله عليه وسلم - بالهجرة إلى المدينة وكان صاحبه في الهجرة أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليّا رضي الله عنه أن ينام في فراشه ليحظى بلقب الفدائي الأول في الإسلام وأوقف كفار مكة مائة من الإبل لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم فخرج كفار مكة في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وتوارى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في غار حراء حتى جاء الكفار ووقفوا على باب الغار فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما ؟! (رواة البخاري ومسلم). قال تعالى :(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة : ٤٠) ثم تابع النبي صلى الله عليه وسلم هجرته حتى وصل إلى المدينة المنورة وأسس فيها الدولة الإسلامية وبدأ بنشر الإسلام وتحقق موعود الله بنصرة انبيائه (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور :٥٥).

ولد سيدنا موسى عليه السلام في الزمن الذي أمر فيه فرعون أن يقتل كل مولود ذكر خوفا على ملكه فبدأت عناية الله تتجلى والأحداث في سورة القصص :(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص:٧)فالتقطه آل فرعون وجنوده وذهبوا به إلى قصر فرعون فرق قلب زوجة فرعون له وقالت لهم لما رأته : (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (القصص:٩) .

فأمسك فرعون عن قتله ليتربى في قصره وامتنع الطفل عن الرضاعة بأمر الله فما قبل إلا ثدي أمة وتسارعت الأحداث وإذ بالذي تربى في قصر فرعون هو من خاف منه في ذلك الزمان ،فطلب موسى من الله إشراك أخيه هارون في أمره،قال تعالى :(هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا)(طه: ٣٠-٣٥) فأمرهم الله بالذهاب إلى فرعون ودعوته ،فرفض فرعون و تمادى إلى أن عصى وادعى الربوبية و بدأت المحاورات والمناورات بين موسى وهارون وفرعون وسحرته وأسفرت عن إيمان سحرة فرعون بالله العظيم وانضمامهم إلى صف موسى - عليه السلام- ليزداد فرعون بذلك تماديا ويسعى إلى قتل موسى والسحرة فجاء الأمر من الله لموسى عليه السلام ومن معه بالخروج فخرج موسى ومن آمن معه فسأله بعضهم أتعرف الطريق قال : كلا ا ن معي ربي سيهدين .... وتبعه فرعون وجنوده حتى كادوا أن يلحقوا بهم وظن(فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) (الشعراء ٦١).

ووصل موسى عليه السلام ومن معه إلى البحر فأمره الله أن يضرب البحر لينفلق بمعجزة ربانية طريقا في البحر جافا آمنا من الله، فلا تخاف إدراك فرعون وجنوده ولا تخاف الغرق، (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) (طه:٧).

فجاوز موسى عليه السلام ومن معه البحر وأغرق الله فرعون و جنوده، هذه سنن الله في الكون فلا بقاء لظالم ولا عزة لكافر .

و يجدر بالذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوما ،فسأل عن سبب صيامه فقالوا له : (ذلك يوم نجى الله عز وجل فيه موسى من فرعون) (متفق عليه) .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (صوموا يوما قبلة او يوما بعدة خالفوا اليهود) ، وقال : (أحتسب على الله ان يكفر سنة ماضية) (رواه مسلم) ،وقد ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يصومه في مكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ، ولا يخفى عليك عزيزي القارىء الكريم ما في القصتين من جوانب اتفاق في الكثير من أحداثهما التي تدل على أن الله يؤيد بنصره وعنايته أتباعه ورسله وأن مواجهة المخاطر وتحديات سبيل الدعوة أمر لا يعني التراجع عن الهدف المنشود في سبيل خلق بيئة دعوية تأتمر بأمر الله تعالى وتقتدي بمنهاجه وشرعه .

والحمد لله رب العالمين

PDF Compressor Free Version

آية وحدث

النقيب الإمام
قتيبة الرحامنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة:٢١٧).

إنّ مما ورد في أسباب نزول هذه الاية الكريمة ما جاء في الخبر عن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي -رضي الله تعالى عنه - فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ووجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام ، حيث كانت العرب تحرم القتال فيه ، فاختصم المسلمون على ذلك ، فقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحل لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر اللذين يريدون عَرَضَ الدنيا ، فشدوا على إبن الحضرمي فقتلوه، وغنموا عيره وما معه ، فبلغ ذلك الخبر إلى كفار قريش ،وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين ، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : أتحل القتال في الشهر الحرام ؟!! فأنزل الله تعالى في ذلك قوله:(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة: ٢١٧).

و جاء كذلك في تفسير الإمام الطبري - رحمه الله تعالى - عن الزهري قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش -رضي الله عنه - ومعه نفر من المهاجرين ، فقتل عبد الله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب ، وأسروا رجلين واستاقوا العير التي كانت معهم ،فوقف على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لم ءامركم بالقتال في الشهر الحرام فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام، فنزلت: (يسألونك عن الشهر الحرام) (البقرة٢١٧) إلى قوله: (والفتنة أكبر من القتل) (البقرة٢١٧).

أي قد كانوا يقتلونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: لما نزل هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وفادى الأسرى، ولما فرَّج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم طمعوا في ما عند الله من ثوابه فقالوا يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله فأنزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) (البقرة:٢١٨).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

قال تعالى:

(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ) البقرة(١٩٧)

PDF Compressor Free Version

فضل العشر من ذي الحجة

النقيب الدكتور
رائد الفريحات

الحمد لله الذي حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من استن بسنته واتبع هداه إلى يوم الدين وبعد :

فإنَّ من تمام نعمة الله تعالى على عباده أن هيأ لهم المواسمَ العظيمة، والأيامَ الفاضلة؛ لتكون مغنمًا للطائعين وميدانًا لتنافس المتنافسين، فما إن انتهى رمضان شهر الخير والبركة شهر العتق من النيران حتى دخلت أشهر الحج العظيمة؛ وهي شوال وذو القعدة والعشر من ذي الحجة.

أمّا عن العشر من ذي الحجة فإنّها من الأيام العظيمة التي أقسم الله بها ، ويكفيها ذلك شرفا ومكانة إذ العظيم لا يقسم إلا بعظيم؛ فقال في محكم التنزيل: (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر:١-٢)، والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وهذا ما عليه جمهور المفسرين والخلف، وقاله ابن كثير في تفسيره: وهو الصحيح.

هي الأيام المعلومات التي قال الله عنها: (لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (الحج:٢٦-٢٨).

وهذه الأيام شهد بفضلها الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وبأنها أفضلُ أيام الدنيا على الإطلاق، فحث على العمل الصالح فيها، حيث تتضاعف الحسنات وترتقي إلى ثواب المجاهدين وأزيد ، فقد روى ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُ إلى الله عز وجل من هذه الأيام -يعني أيام العشر- قالوا: يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) (رواه البخاري) .

تعريفها وسبب تسميها ووقتها:

العشر من ذي الحِجّة: هي الأيّام العَشر الأولى من الشهر المحرم ذي الحجة، وتُعَدّ من أعظم الأزمنة والأوقات؛ فقد فضّلها الله، وأفردَها عن غيرها من الأوقات، ومَيّزها بالعديد من الفضائل والميّزات؛ شحذاً للهِمَم والعزائم، وسَعياً إلى زيادة الأجور والحَسنات؛ إذ تجتمع فيها أمّهات العبادات؛ من صلاةٍ، وصيام، وحجّ، وغيرها، ولا يكون ذلك في غيرِ العَشرِ من أيّام السنة.

وقد بيّن العلماء أنّ أيّام العشر من ذي الحجّة أفضل من الأيّام العشر الأخيرة من شهر رمضان،أمّا ليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان فهي أفضل من ليالي العَشر من ذي الحِجّة، وعلل بعض أهل العلم الحكمة في كون عشر ذي الحجة أفضل أيام الدنيا بأن أمهات الأعمال الصالحة والعبادات تجتمع فيها ولا تجتمع في غيرها، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- : (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة

PDF Compressor Free Version

فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره)، فهي أيام الكمال، فيها الصلوات كما في غيرها، وفيها الصدقة لمن حال عليه الحول فيها، وفيها الصوم لمن أراد التطوع، أو لم يجد الهدي، وفيها الحج إلى البيت الحرام وهو أعظمها ولا يكون في غيرها، وفيها الذكر من التهليل والتكبير والتحميد والتلبية والدعاء الذي يدل على التوحيد، واجتماع العبادات فيها شرف لها لا يضاهيها فيه غيرها ولا يساويها سواها.

ويعتبر شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم، التي يجب تعظيمها، ويعد شهر ذي الحجة الشهر الثاني عشر من السنة القمرية أو التقويم الهجري، والشهر الثاني من الأشهر الحرم، التي ورد ذكرها في قوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) (التوبة: ٣٦).

وفي اليوم التاسع من هذا الشهر يكون يوم الوقوف على عرفة أو ما يسمى بيوم الحج الأكبر ، ويكون اليوم العاشر من ذي الحجة أول أيام عيد الأضحى المبارك.

وقيل إنه سُمّي بهذا الاسم نحو عام ٤١٢م في عهد كلاب بن مرة الجد الخامس لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وسمي بذلك لأنه يكون فيه الحج، وهو آخر الأشهر المعلومات التي قال فيها الله سبحانه وتعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) (البقرة :١٩٧)، وتبدأ هذه الأشهر بأول يوم من شهر شوال وتنتهي مع نهاية العاشر من ذي الحِجّة.

وتبدأ العشر الأوائل من ذي الحجة منذ طلوع فجر أول يوم من هذا الشهر وحتى غروب الشمس من اليوم العاشر.

كيف نستقبل عشر ذي الحجة؟

لا بد للسلم أن يستقبل مواسم الطاعات عامة، ومنها عشر ذي الحجة بأمور:

١- التوبة الصادقة والأكيدة على الرجوع إلى الله، ففي التوبة فلاح للعبد في الدنيا والآخرة، يقول تعالى(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور: ٣١) .

٢- العزم على اغتنام هذه الأيام، بعمارتها بالأعمال والأقوال الصالحة، ومن عزم على شيء أعانه الله وهيأ له الأسباب التي تعينه على إكمال العمل، قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت : ٦٩).

٣- البعد عن المعاصي والذنوب؛ ففي الطاعات أسباب للقرب من الله تعالى، وفي المعاصي أسباب للبعد عن الله والطرد من رحمته، وقد يحرم الإنسان رحمة الله بسبب ذنب يرتكبه، فإن كنت تطمع في مغفرة الذنوب

PDF Compressor Free Version

والعتق من النار فاحذر الوقوع في المعاصي في هذه الأيام وفي غيرها .

و فيها يوم عرفة: وهو يوم الحج الأكبر، ويوم مغفرة الذنوب، ويوم العتق من النيران، ولو لم يكن في عشر ذي الحجة إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلاً؛ فهو من أعظم الأيام وأن العبادة فيه لا يُضاهي ثوابها أي يوم آخر، فعن عائشة رضي اللّه عنها أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: (ما من يوم أكثرُ من أن يعتِقَ اللّهُ فيه عبيدًا من النَّارِ من يومِ عرفةَ، وأنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكةَ فيقول: ما أراد هؤلاءِ؟ اشهدوا ملائكتي أني قد غفرتُ لهم) (رواه الإمام مسلم).

كما أن صيام ذلك اليوم يكفر ذنوب سنتين كما جاء من حديث النبي صلى اللّه عليه وسلم: (صِيامُ يوم عَرَفَةَ، إنِّي أحْتَسِبُ على اللّهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ، والسنَةَ التي بَعدَهُ، وصِيامُ يوم عاشُوراءَ، إنِّي أحْتَسِبُ على اللّهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التِي قَبْلَهُ) (رواه مسلم) .

وفيها يوم النحر: ، قال صلى اللّه عليه وسلم : (أعظم الأيام عند اللّه يوم النحر، ثم يوم القر) (رواه أبو داود والنسائي)، ففيه الأُضحية، ووقتها آخر أيام تلك العشر وهو أول أيام عيد الأضحى، وهي سنة أبينا إبراهيم والذبيح إسماعيل عليهما السلام، وتأتي مشروعيتها من القرآن في قوله تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر:٢)، وهي سنة عظيمة، فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (من وجد سعةً فلم يضح فلا يقربن مصلانا) (رواه الإمام أحمد) ، ويوم النحر هو يوم الأُضحية .

وجاء عن عائشة -رضي اللّه عنها- أن النبي صلى اللّه عليه وسلم رغّب في تلك الشعيرة قائلاً: (ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى اللّه عز وجل من هراقة دم، وإن الدم ليقع من اللّه عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض، وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، فطيبوا بها نفسًا) (رواه الترمذي) ، ومن حديث أنس رضي اللّه عنه قال: (ضَحَّى النبيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ بكَبْشين أمْلَحَيْنِ أقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُما بيَدِهِ، وسَمَّى وكَبَّرَ، ووَضَعَ رِجْلَهُ على صِفَاحِهِمَا) (متفق عليه).

لكل ما سبق ولغيره تبين لك أخي المسلم فضل العمل في عشر ذي الحجة على غيره من الأيام، وأن هذه المواسم نعمة وفضل من اللّه على عباده، وفرصة عظيمة يجب اغتنامها، وإذ تبين لك كل هذا، فحري بك أن تخص هذه العشر بمزيد عناية واهتمام، وأن تحرص على مجاهدة نفسك بالطاعة فيها، وأن تكثر من أوجه الخير وأنواع الطاعات، فقد كان هذا هو حال السلف الصالح في مثل هذه المواسم، فكانوا ـ يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأخير من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من محرم.

وأخيرا فلا تدعوا ساعات هذا الموسم تمر عليكم وأنتم في غفلة عن ربكم؛ لأنها أفضل أيام الدنيا، فقد لا تعود إليكم أبدا فتعضوا على أصابع الندم، فاعمروا أوقاتكم فيها بشتى الطاعات: كقراءة القرآن، وترطيب اللسان بأحب الكلام إلى اللّه:(سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر)، وبالدعاء، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة؛ لأنها ستضاعف إلى ثواب الجهاد، ولذلك قال ابن رجب -رحمه اللّه تعالى- أن جميع الأعمال الصالحة في العشر مضاعفة بغير استثناء. فهنيئا لمن سابق غيره فيها بكل عمل صالح، وتعسا لمن فرط فيها ولم يغنم منها شيئا، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

المواقيت المكانية للحج

يلملم ميقات أهل اليمن وتبعد عن مكة بـ49كم.

قرن المنازل ميقات أهل نجد وتبعد عن مكة بـ94كم.

ذات عرق ميقات أهل العراق وتبعد عن مكةبـ98كم.

الجحفة ميقات أهل مصر والشام وتبعد عن مكة بـ 204كم.

ذو الحليفة (أبيار علي)ميقات أهل المدينة وتبعد عن مكة بمقدار 427كم.

PDF Compressor Free Version

فضل يوم عرفة

النقيب الدكتور
إبراهيم العبادي

الحمد لله الذي أنعم على المسلمين بيوم عرفة الفضيل، والصلاة والسلام على مَنْ قال: (وَمَا مِنْ يوْم أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يوْم عَرَفَة) (صحيح ابن حبان) وبعد:

فيوم عرفة هو اليوم الذي أكمل الله فيه علينا الدين، وأتمَّ علينا النعمة، ففيه نزل قوله – سبحانه -: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: ٣)، وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ-رضي الله عنه-،(أَنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)(المائدة: ٣)قَالَ عُمَرُ: (قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ) (البخاري)، إن يوم عرفة هو أحد الأيام المعلومات التي أثنى الله عليها في كتابه العزيز: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) (الحج: ٢٨)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:(الأيام المعلومات، أيام العشر) (تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٨٩)، ويوم عرفة أحد الأيام العشرة المفضلة في أعمالها على غيرها من أيام السنة،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (مَا مِنْ عَمَلٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَلَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى). قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، قَالَ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِذَا دَخَلَ أَيَّامُ الْعَشْرِ اجْتَهَدَ اجْتِهَادًا شَدِيدًا حَتَّى مَا يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ) (سنن الدارمي ٢/ ١١١٣)، وَفِي هذا اليوم يَكْثُرُ عُتَقَاءُ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مِنَ النَّارِ، وَيَجُودُ فِيهِ رَبُّنَا تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ المُؤمِنِينَ، وَيُبَاهِي بِهِم مَلَائِكَتَهُ المُقَرَّبِينَ، قَالَتْ عَائِشَةُ-رَضِيَ اللهُ عنها-: إِنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟) (صحيح مسلم (٢/ ٩٨٢)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا) (صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢٦٣)، ومن أفضل الأعمال التي ترضي الله تعالى في هذا اليوم -لغير الحاج- الصيام، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، (فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، غَضَبَهُ، قَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ - أَوْ

PDF Compressor Free Version

قَالَ - لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: ذَاكَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي طُوِّقْتُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ) (صحيح مسلم ٢/ ٨١٨)، مَعْنَاهُ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ صَائِمِهِ فِي السَّنَتَيْنِ قَالُوا وَالْمُرَادُ بِهَا الصَّغَائِرُ. (شرح النووي على مسلم ٨/ ٥١)، وينبغي علينا أن نعلَمَ أَنَّهُ ما صام من لَم يدع قَول الزُّور، ولا العمل به، وأنَّ الصِّيَامَ لَيسَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ وَإِنَّمَا الصِّيَامُ عَنِ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) (صحيح البخاري ٣/ ٢٦)؛ فَلْيَعْزِمِ الْمَرْءُ، وَلْيَنْوِ أَنْ يَصُومَ يَومَ عَرَفَةَ وَأَلَّا يُفَوِّتَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ الْعَظِيمَةَ، وَلْيَجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فِي هذا الوَقْتِ الفضيل، وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الْمَغْفِرَةَ، وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الرَّحْمَةَ، وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- مَا أَبَاحَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ؛ فَلَا يَدْعُو بِإِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ، وَلَا يَعْتَدِي فِي الدُّعَاءِ، بل يُقْبِلُ عَلَى اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا-، وَيَأْخُذُ بِذِكْرِ اللَّهِ، ولقد حَدَّثَ يحيى بن يحيى الليثي عَنْ الإمام مالك، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) (موطأ مالك ت عبد الباقي ١/ ٢١٤).

وينبغي على الحاج أن يحافظ على الأسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة، وذلك في حفظ جوارحه عن المحرمات

في ذلك اليوم،عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ عَرَفَةَ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يُلَاحِظُ النِّسَاءَ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَصْرِفُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ، وَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ إِلَيْهِنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ) وعلى الحاج الإكثار من التهليل والتسبيح والتكبير في هذا اليوم، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: غَدَاةَ عَرَفَةَ: مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: (سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا الْمُهَلِّلُ، وَلَا يَعِيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ) (صحيح مسلم ٢/ ٩٣٤)، وعلى الحاج الإكثار من الدعاء بالمغفرة والعتق في هذا اليوم، فإنّه يرجى إجابة الدعاء فيه، فطوبى لعبد فقه الدعاء في يوم الدعاء، ولتحذر - أخي الحاج - من الذنوب التي تمنع المغفرة في هذا اليوم، كالإصرار على الكبائر والاحتيال والكذب والنميمة والغيبة وغيرها...فينبغي عليك أخي الحاج أن تجمع في هذا اليوم المبارك بين الخوف والرجاء، وترجو مغفرته وثوابه. وفي الختام هنيئاً لمن أعطاهم الله نهاية سؤالهم وأسأل الله أن نكون منهم وممن يحشرون مع حبيبنا المصطفى -صلى الله عليه وسلم- في الفردوس الأعلى.

والحمد لله رب العالمين.

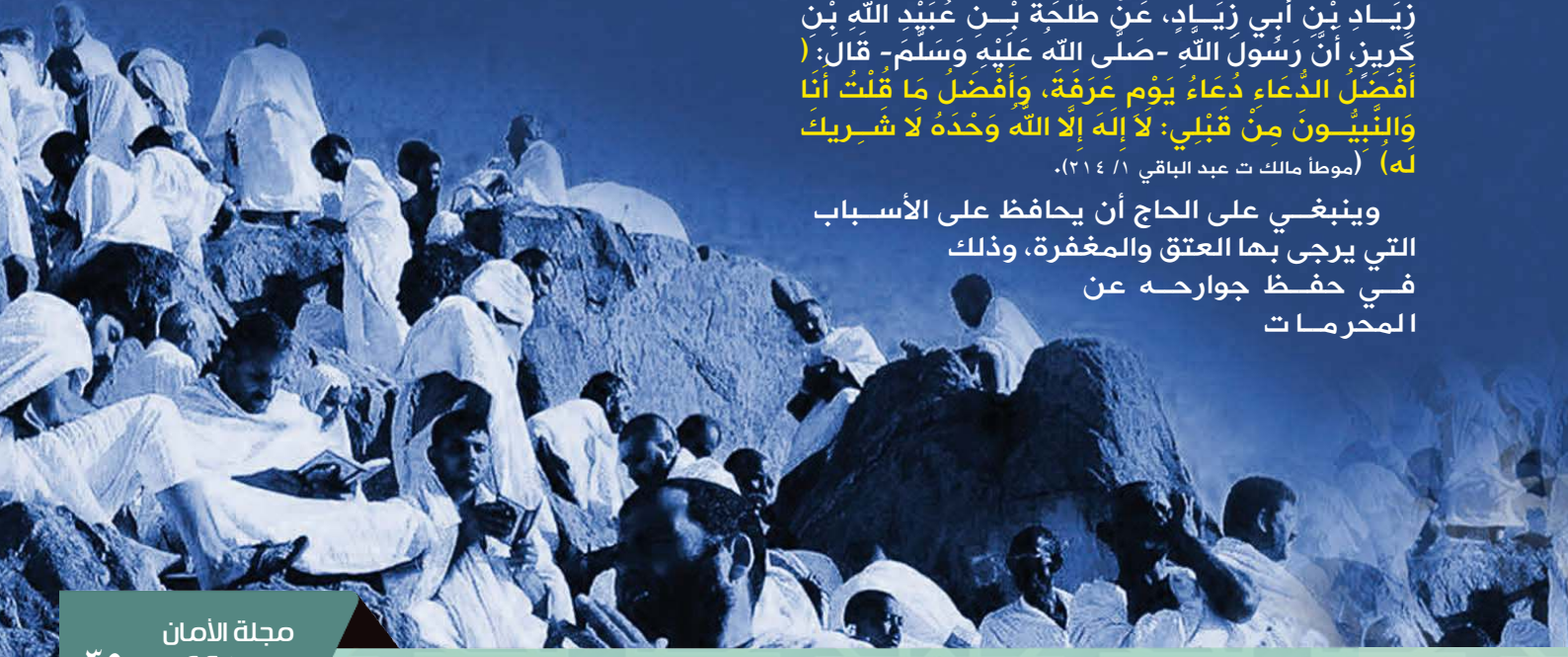

PDF Compressor Free Version

أحكام العيد وآدابه

النقيب الإمام
سالم السلايطة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعتبر العيد في الإسلام مظهراً من مظاهر السعادة والسرور بفضل الله تعالى ورحمته وهو لا يعني أبدا التحلل من الأخلاق والآداب ،بل هو يوم فرح وشكر على أداء العبادة وتمامها ،وهناك جملة من الأحكام والسنن والآداب المتعلقة بالعيد ينبغي للمسلم أن يراعيها ويحرص عليها وكلها تنطلق من الحكمة التي شرعت لأجلها الأعياد في الإسلام ولا تخرج عن دائرة التعبد لله رب العالمين،فمن هذه الأحكام حرمة صوم العيد ، لما ثبت عن عمر - رضي الله عنه - أنه صلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال:(أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين إما احدهما فيوم فطركم من صيامكم وإما الأخر فيوم تأكلون نسككم) (رواه البخاري).

ومن أحكام العيد أيضا الإكثار من التكبير فيكبّر في عيد الفطر من غروب شمس آخر يوم من رمضان ويستمر حتى صلاة العيد لقول الله تعالى:(ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم) (البقرة :١٨٥).

والتكبير ليلة عيد الفطر مطلق بمعنى أنه غير مقيد بأدبار الصلوات،ويتأكد التكبير عند الخروج إلى المصلى وانتظار الصلاة.

أما في عيد الأضحى فإن التكبير المطلق مشروع من أول أيام ذي الحجة،لقوله تعالى:(ويذكرون اسم الله في أيام معلومات) (الحج:٢٨).

والأيام المعلومات هي العشر الأوائل من شهر ذي الحجة ،وثبت في الصحيح أن ابن عمر وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يخرجان فيها إلى السوق يكبران

PDF Compressor Free Version

ويكبر الناس بتكبيرهما ،لذا فإنه يُسنُّ إظهار شعيرة التكبير في هذه الأيام ورفع الصوت به في المساجد والمنازل والطرق والأسواق.

أما التكبير المقيد بعد الصلوات المفروضة فيبدأ من فجر يوم عرفة بالنسبة لغير الحاج ، والحاج يبدأ من صلاة الظهر في يوم العيد ،لأنه مشغول قبل ذلك بالتلبية ويستمر التكبير المطلق في كل وقت مع التكبير المقيد إلى عصر آخر يوم من أيام التشريق الذي هو رابع أيام العيد، لقوله تعالى:(واذكروا الله في أيام معدودات) (البقرة:٢٠٣) ولقوله عليه الصلاة والسلام :(أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله) (رواه مسلم).

وصفة التكبير أن يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله ،الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

ومن الآداب المستحبة في يوم العيد الاغتسال والتجمل والتطيب ولبس أحسن الثياب ؛لأنه يوم يجتمع فيه الناس ، فينبغي على المسلم أن يكون في هذا على أحسن مظهر وأتم هيئة إظهارا لنعمة الله عليه وشكرا له على ما تفضل به فإن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

ومن السنن في عيد الفطر أن يأكل قبل الصلاة وان يأكل تمرات وترا وأما في الأضحى فلا يأكل حتى يذبح أضحيته ليأكل منها أولا ، هذا إن أراد الذبح بعد الصلاة مباشرة ،فعن بريدة رضي الله عنه قال :(كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يأكل ،ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع فيأكل من أضحيته) (رواه أحمد).

ومن الأمور المستحبة أن يخرج إلى المصلى ماشيا ،لقول علي - رضي الله عنه-: (من السن أن تخرج إلى العيد ماشيا وان تأكل شيئا قبل أن تخرج) (رواه الترمذي).

و كذ لك يستحب أن يخالف طريق ذهابه في الأوبة فيذهب من طريق ويعود من غيره لحديث جابر- رضي الله عنه - قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم العيد خالف الطريق) (رواه البخاري).

وقد تلمس أهل العلم لذلك بعض الحكم منها : إظهار شعائر الإسلام بالذهاب و الإياب كالسلام على أهل الطريق و التفاؤل بتغير الحال إلى المغفرة وقضاء حاجة من له حاجة في الطريقين.

وإظهار السرور والفرح في الأعياد من شعائر الدين فلا باس باللهو المباح وفعل كل ما يدخل البهجة في النفوس مع مراعاة الحدود الشرعية من غير إفراط وتفريط فقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم عيد الأضحى ويوم الفطر) (رواه أبو داود) .

وليحذر المسلم مما يرتكب في أيام الأعياد من التبذير والإسراف في الأموال والأوقات ونحو ذلك من الأمور التي تتعلق في أحكام العيد وآدابه ، أوتعود بالضرر والخسران على أصحابها في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

فلا تظلموا فيهن أنفسكم

النقيب الإمام
خلدون العجارمة

الحمد لله رب العالمين الولي الناصر اللطيف القاهر الباطن الظاهر الأول الآخر، الذي وهبنا العقل فجعله أرجح الكنوز والذخائر، والعلم أربح المكاسب ، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

إن من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده ورحمته بهم، أن جعل في هذه الحياة مواسم وخيرات تتضاعف فيها الأجور والطاعات، ومن هذه المواسم العظيمة، الأشهر الحرم التي حرم الله تعالى فيها الظلم، فقال تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)(التوبة:٣٦)، فتشير الآية الكريمة إلى أن الإنسان مطلوب منه تعظيم هذه الأشهر الحرم، وألا يظلم نفسه فيها، فكل ذنب يعمله الإنسان في غير هذه الأشهر المحرمة، يجب عليه أن يكف عنه في هذه الشهور، علمًا بأن الإنسان يجب عليه أن لا يظلم نفسه، ولا يعصي الله في أي شهر ،سواء كان محرمًا أو غير محرم.

ومن أعظم حكم الله سبحانه وتعالى على عباده أن وفق المسلمين لاتخاذ شهر الله المحرم أول شهور عامهم الهجري الذي به يأرّخون ،فهو من الأشهر الحرم، وختم نهاية العام أيضًا بشهر محرم، وهو شهر ذي الحجة، فالأشهر الحرم أربعة هي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: (ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ). (رواه البخاري).

فيجب على المسلم دوام محاسبة نفسه، وهذه النفس ينبغي عليها مراعاة شعور الآخرين، فلا تظلم أحدًا؛ لأن الظلم يحمل النفس على أن تضع الأشياء بغير موضعها، وتحمل النفس البشرية إلى انتقاصها لحقوق الآخرين، فالذي يظلم غيره من الناس، لا شك بأن نفسه تحمله على ظلم نفسه، يقول الحق تبارك وتعالى: (فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) (التوبة:٣٦)، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: فِي كُلِّهِنَّ، ثُمَّ اخْتَصَّ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَجَعَلَهُنَّ حَرَمًا، وَعَظَّمَ حُرُمَاتِهِنَّ، وَجَعَلَ الذَّنْبَ فِيهِنَّ أَعْظَمَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْأَجْرَ أَعْظَمَ. (جامع العلوم والحكم)، وَقَالَ قَتَادَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: (اعْلَمُوا أَنَّ الظُّلْمَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَعْظَمُ خَطِيئَةً وَوِزْرًا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ فِي كُلِّ حَالٍ غَيْرَ طَائِلٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَظِّمُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ) (تفسير الطبري).

وإن ظلم النفس في الأشهر المحرمة عظيم، ولهذه الأشهر سر عظيم عند الله؛ فهي تأتي بعد شهر رمضان المبارك، فدأب الإنسان الذي خرج بطاعة من شهر الصيام، أن تكون نفسه قد تخلصت من ظلم الآخرين، وتطهرت من الشحناء والبغضاء والنجس والرجس والغيبة، وكل ما يحبط أجر الصائم، وأما سر الأشهر الحرم أيضًا، بأن لا يظلم الإنسان نفسه، وهذا يشعر العبد المؤمن بالابتعاد عن كافة أنواع الظلم وأشكاله، وينبغي عليه أيضًا الاستقامة على أمر الله تعالى.

إن ظلم النفس وارتكاب المعاصي والذنوب في الأشهر المحرمة، أعظم من غيرها في غير هذه الأشهر، دل على ذلك، حديث أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ،

PDF Compressor Free Version

وَذُو الحِجَّـةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَـرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَـعْبَانَ، أَيُّ شَـهْرٍ هَـذَا؟ « قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ، فَسَـكَتَ حَتَّى ظَنَنَّـا أَنَّهُ سَيُسَـمِّيهِ بِغَيْرِ اسْـمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ؟» قُلْنَـا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ، فَسَـكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَـمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَـمِّيهِ بِغَيْرِ اسْـمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَـوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَـا: بَلَى، قَالَ: « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَـذَا، فِـي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَـهْرِكُمْ هَذَا، وَسَـتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْـأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَـلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّـاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَـمِعَهُ - وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ - أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ) (رواه البخاري).

فالظلم إذن سـبب لكل شـر وبلاء وفساد، وسبب لغضـب الله جل في علاه، فعلينا أن نحذر من الظلم، خاصة آخر الزمان حيـث الدنيا تُملأ جورًا وظلمًا، والمتتبـع فـي أيامنا هذه يشـهد ما يحصل من ظلم قد شـاع وانتشـر بيـن الناس، سـواء كان الظلم للنفس، أو في المال أو الأعـراض أو الأموال، أو ظلم صلة الأرحام والقرابـة والتعدي عليهم، بأي شكل من أشكال الظلم، فعلينا أن نتحلل من ظلم أنفسنا وظلم غيرنا قبـل اجتماع الخصوم عند الله تعالى، ويقتـص للمظلوم من الظالـم، جاء فـي الحديث الذي يرويه أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: (مَـنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيـهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَـيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُـونَ دِينَـارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِـحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِـهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَـنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَـيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ).

(رواه البخاري).

يقول الشاعر طرفه بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد فضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

فينبغي على كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي، أن لا يظلم نفسـه أو يظلم غيره، وعليه أن يبادر إلى التوبة والإقـلاع عن المعصية، ويقبل على الله تعالى بقلـب خالـص، ويـزداد مـن الطاعات خلال الأشـهر المحرمة وفي غيرها من الشـهور الباقية، فإن البركة فيها.

ختاماً، أسأل الله العظيم أن ينفعني بهذه الكلمات في حياتـي وبعد مماتـي، وأن يجعل هـذه الكلمات اليسـيرات مباركة، نافعة، خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بهـا من انتهت إليه ؛ فإنه خير مسـئول، وأكرم مأمول، وهو حسـبنا ونعم الوكيـل، ولا حول ولا قوة إلا بـالله العلي العظيم، وصلى الله وسـلم على عبده ورسوله، والحمد لله رب العالمين .

PDF Compressor Free Version

سلسلة الأخلاق الإسلامية

أخلاق الحاج

النقيب الإمام
سلطان بني مصطفى

الحمد لله الذي فرض على عباده الحجّ إلى بيته الحرام ، ورتّب على ذلك جزيل الأجر ووافر الإنعام، ومن حجّ البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه نقيّاً من الذّنوب والآثام، والحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنّة دار السّلام، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه، وصلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليمًا كثيراً.

لقد فرض الله تعالى الحجّ إلى البيت الحرام على عباده المسلمين لتكون هذه الرحلة فرصة التحلي بمكارم الأخلاق قولاً وفعلاً فيكون بذلك مصنعاً لرجال اتصفوا بصالح الأفعال والأقوال، ليعودوا بعد ذلك من رحلتهم بارين ساعين وراء رحمة الله تعالى ورضاه وجنته، وليكتمل فضل الحج على المسلم، هناك بعض السلوكيات الفاضلة التي يجب عليه أن يتمسك بها في حجه و بعد عودته من حجه، كي يكون من الفائزين وحتى لا تنقطع تلك العلاقة السوية التي انعقدت أثناء حجه وتدوم حتى لقاء ربه ، والسؤال الآن: ماذا ينبغي على الحاج فعله في حجه وعقب عودته من حجه حتى يحافظ على هذا الثواب الكبير الذي حصل عليه وحتى تظل صفحته بيضاء نقية خالية من الذنوب؟

والجواب على ذلك بهذه السطور، فالحج فريضة إسلامية أوجبها الله - سبحانه وتعالى - على من يستطيع من عباده المسلمين في قوله تعالى(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ ا لبَيتِ مَنِ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) (آل عمران ٩٧)، وهو ليس مجرد مناسك أو شعائر يؤديها المسلم في وقت معلوم ومكان معلوم بل هو رحلة ربانية شرعها الله تعالى لتكون منهجاً لحياة الحاج بعد عودته من الأراضي المقدسة، وذلك بأن يتحلى بأخلاقيات الحج وآدابه طيلة حياته حتى يكون حجه مبروراً وثوابه الجنة ويعود على صاحبه بالبر والخير في دنياه وآخرته تصديقاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة قيل وما بره؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إطعام الطعام وطيب الكلام) (متفق عليه) .

ولذلك على الحاج أن ينتهج أخلاق الحجّ وآدابه وسلوكياته في حجه وبعد عودته ويتخذها سلوكاً وأخلاقاً طيلة حياته بأن يأكل الحلال ويتجنب الحرام ويمشي بين الناس متجردا عن الشهوات والخبائث وقول الزور وكل ما يفسد حياته من المحرمات والمحظورات حيث إن غاية الحجّ ليست تأدية المناسك فحسب، بل أن تكون صلة الإنسان بربه صلة ممتدة ومتصلة لا تنقطع أبداً لأن الحاج وصل نفسه بربه سبحانه وتعالى بالطواف والسعي حول رموز جعلها الله تعالى رمزاً للطاعة والعبادة، ومن ثم فلا ينبغي أن تنقطع هذه الصلة التي بين الإنسان وربه بعد العودة من الحج بارتكاب المعاصي والذنوب ، إذ إن واجب الحاج بعد عودته الحفاظ على استمرار هذه الصلة بينه وبين ربه، وذلك بالالتزام بكل ما من شأنه أن يقرب الإنسان لربه من مسالك الخير والعدل والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يبعد الإنسان عن ربه من أفعال الشر والذنوب والمعاصي ولذلك كان من أبرز الأخلاق الفاضلة التي يجب على الحاج التخلق بها ما يلي:

أولاً : التآلف والتآخي رغم قصر المدة، فكأنهم أبناء رجل واحد لما ترى بينهم من التعاون والتآزر والتكافل والإيثار مع تعدد جنسياتهم وتباعد بلادهم وهذا من حكمة الله عز وجل في العبادات وما تتركه من الأثر في النفوس، فالله - تعالى - يقذف في قلوب الحجاج العطف والشفقة والرحمة.

ثانياً: البعد عن الرفث والجدال والفسوق كما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث يبين الله تعالى سلوك الحاج أثناء أدائه النسك، فيقول: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ

PDF Compressor Free Version

فِيهِـنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُـوقَ وَلَا جِـدَالَ فِى الْحَجِّ) (البقرة:٩٧).

ومعنـى هذا أن الله سـبحانه وتعالـى يطلب من الحاج ألا يكون بذيء اللسان أو سيئ الأفعال وأن يكون مسـالما مع إخوانه بحيث لا ينازعهم ولا يجادلهم في غير الحق ويعود وهو مطبوع على فعل الخير والابتعاد عن فعل الشر بكل أنواعه، كما جاء في بقية الآية من قوله تعالى:(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)(البقرة:١٩٧).

ثالثـاً: النصـح لكل مسـلم لقوله صلـى الله عليه وسلم:(الدين النصيحة ، قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم) (متفق عليه).

فالحـاج إذا رأى أخاه المسـلم على خطأ أو معصية أو مخالفة شـرعية بادر بنصحه وبيان الحق والصواب خاصة وهو يؤدي مناسك الحج والعمرة تنـزيهاً لتلك العبادةعما ينقص أجرها.

رابعـاً: إن من الأمـور التي يتعلمها المسـلم من فريضة الحج تصحيح سـلوك المسـلم في الحياة بأن يكون ماله حلالا وسلوكه طيبا في معاملاته وعلاقاته بغيره امتثالاً لقول رسـول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن الله طيـب لا يقبل إلا طيبا) (رواه مسلم)فالإسـلام يحث المسلم على فعل الخير قبل أن يذهب لأداء هذه الفريضة العظيمة.

خامساً: الخشـوع والانكسار والتذلل بين يدي الله - تعالى -، وهذا هو خلق المسـلم فـي أداء العبادات، فلا يليق بالمسلم أن يتكبر أو يتعالى على الله أو يمن عليـه بهذه العبادة فالله هو المنان إذ هدانا إلى هذا الديـن القويم والحـاج يتزود في رحلـة الحج بالخوف مـن الله فيجب أن يعود وهـو مراقب للمولى في كل حركاته وسـكناته فإذا أراد فعل شـيء من الخير أقبل عليه وإذا دعته نفسـه إلى فعل الشر ابتعد عنه عاملا بقـول رسـول الله -صلى الله عليه وسـلم- (اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، وقوله تعالى: (الْحَـجُّ أَشْـهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَـرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَـثَ وَلَا فُسُـوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَـا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (الحج :٩٧) .

سادساً : المواساة والمساواة وهما خلقان عظيمان من أخلاق المسلمين، فالحاج ينفق على أخيه المحتاج خاصـةً إذا كان مـن بلد بعيد، فهو من أبناء السـبيل الذيـن تحـل لهم الصدقـة، وأجرها عنـد الله عظيم، وما أكثرهم في موسـم الحج أولئك الذين يأتون من بـلاد فقيرة ينتظرون العون من الله عز وجل وثم من إخوانهـم الحجاج الذين هم يد واحـدةوالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

سـابعاً : الإيثار وهو أفضل خلق يتخلق به المسلم. قـال تعالـى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِـهِمْ وَلَـوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَـةٌ) (الحشـر :٩) فتجد الحاج يؤثر أخاه على نفسـه في أكله، وشـربه، ومركبه، ولباسـه فمـا تجده بين المسـلمين من تعـاون، وتكافل، وتعـارف، وتآخٍ لا تجده بين المجتمعات الأخـرى، كل ذلك ناتج عن آثار تلك المحافل الإسـلامية التي يلتقي فيها المسـلمون كل يوم أو كل أسـبوع أو كل عام وصدق الله العظيم إذ يقول: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)(الحجرات : ١٠).

هذا غيـض من فيض الأخلاق الحميـدة التي يجب على المسـلم التحلّـي بها في الحج وبعده أسـأل الله تعالـى أن يجعلنـا وإياكم من زوار بيتـه الحرام ومن حجاجـه الكـرام وممـن يظهر عليهـم أثـر الحج في السلوك إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

التحصين الفكري

النقيب الإمام
صالح المطارنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يتمثل منهج الإسلام في مكافحة التطرف بداية بالنهي عنه،والدعوة إلى الوسطية والاعتدال، وبيان شر التطرف وفساده، وإقامة الأدلة على تعريفه في الكتاب والسنة، ثم إتباع ذلك بالمنهج العلمي الحي الذي رسمه النبي صلى الله عليه وسلم واقعاً ملموساً على الأرض وفي حياة الناس اليومية.

إنّ مصدر هذا الدين هو الله تعالى العليم الخبير ، وقد أرسل به نبيّهُ محمدا صلّى الله عليه وسلم رحمة للعاملين، فمن الطبيعي أن تكون دعوته للاعتدال والوسطية، لما فيه من الخير والسعة للناس كافة، ومن هنا يخبرنا الله سبحانه وتعالى أنه جعل أمة القرآن الكريم الأمة الوسط، والأمة التي شعارها الوسط لابد أن تتصف باليسر وعدم التكلف، في سائر أمورها، من العقائد والعبادات والمعاملات، ومن هنا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتيسير، حيث قال صلى الله عليه وسلم :(يسروا ولاتعسروا وبشروا ولا تنفروا) (متفق عليه).

فمن خالف هذه الطريقة في التعامل مع دينه فقد ضل الطريق وخالف الهدي النبوي، بل وأخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن ترك اليسر والأخذ بالتشدد في شأن النفس والناس يؤدي الى الهلاك، لقوله صلّى الله عليه وسلم : (لاتشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم) (أبو داوود) .

والأدلة من القرآن والسنة على تحريم التطرف كثيرة ، منها ما ورد بالنهي المباشر عنه، ومنها ما بيّن ضررهُ وخطرهُ في واقع الناس، أو إثمه وعقوبته في الآخرةِ، ومنها ما ورد بالنهي غير المباشر عنه ،بالدعوة إلى اليسر والرحمة والاعتدال والخير، وهو ما يحتاجه الناس دنيا وآخرة .

ومن هذه الأدلة:-

١ – نهي الله غيرَ المسلمين عن الغلو في الدين، قال الله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) (النساء :١٧١).

٢ – وقال الله تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىعُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُوراً) (الإسراء : ٢٩) .

إذ إن المنهي عنه الإفراط والتفريط، وخير الأمور أوسطها، والوسط هو العدل، فالإسلام مثلا نهى عن البخل كما نهى عن الإسراف إذ كلاهما مذموم، لأنهما يبتعدان بصاحبهما عن الاعتدال في الإنفاق، الذي هو الإكرام والإحسان .

٣ – عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهمّ من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم، فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم، فأرفق به) (رواه مسلم) . ولا شكّ أنّ التطرّف ليس من الرفق في

PDF Compressor Free Version

شيء قطعاً، بل هو الشدة والمشقة.

٤ – عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هلك المتنطعون) (رواه مسلم).

قالها ثلاثاً ،قال العلماء: المتنطعون هم المتعمقون المتشددون في غير موضع التشديد.

وإن الناظر في السنة النبوية المطهرة ليجدها تضع بين يديه قواعد وثوابت في مكافحة التطرف والدعوة إلى الوسطية والاعتدال لا أنها تعطيهِ نماذج نظرية مجردة بعيدة عن التطبيق في واقع الحياة، أو نماذج عملية هنا وهناك في جانب من جوانب الحياة البشرية دون سائرها.

إن الاعتناء بالتعليم الشرعي في معالجة التطرف الفكري ، كالغلو والتكفير ليحقق للمجتمع فوائد كثيرة تعود بالخير على الفرد والمجتمع ، أهمها:-

تقوية الوازع الإيماني : ففي ظل العناية بالعلوم الشرعية تتحصل رقابة الله عز وجل ويحصل الإخلاص في السر و في العلن ، ويظهر المنهج القوي، وتسقط الأفكار الهدامه.

تقوية أواصر وحدة المجتمع وتماسكه : فبالإيمان يتماسك المجتمع وتقوى علاقات أفراده ويزيد الانسجام بين أجزائه ، وتنحسرُ دواعي الفرقة والشتات والاختلاف و الشحناء، عندها يشعر الجميع بوحدة الأمة وترابط مصالحها، فيبلغ الأمن ذروتهُ.

في ظل التربية الإيمانية الراسخة، لا مكان لمن تربى على الغلوّ والتنطع والتكفير، فالعلماء الراسخون في العلم هم أهل القرآن وخاصته، وهم أبعد الناس عن إثارة الفتنه والفرقة والانحراف.

فهم العلاقة مع غير المسلمين : فمن سمات المجتمع الصالح إقراره للتعايش، وفق المنهج السمح في التعامل مع غير المسلمين على أسس إسلامية، إذ إن وجود جماعات وطوائف عديده عاشت مع المسلمين زمناً طويلاً وفي الأزمنة التي احتوت مشاهير علماء الأمة لدليل على التزام المسلمين بالتسامح وتجنب الفرقة، وإن المجتمع الإسلامي لا يعرف النعرات والفتن، بل يعرف أن الأمن والإيمان صنوان لايفترقان.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

معالم حقوق الإنسان

الملازم أول إمام خالد الجرار

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي هدانا إلى صراط مستقيم والصلاة والسلام على من بعثه ربي رحمة مهداة للناس أجمعين ثم أما بعد .

إن حقوق الإنسان وما يتعلق بكرامته في حياته وبعد مماته قد ضمنها الإسلام أيما ضمان فالنبي صلى الله عليه وسلم أرسى لنا أسسا غليظة جاءت في كتاب الله وسنته صلّى الله عليه وسلّم ،وخير ما جاء به عليه الصلاة والسلام موضحاً وملخصاً ومبيّناً هذه الأسسَ ما جاء ذكرُه في حجّة الوداع وخطبتها .

وخطبة حجة الوداع خطبة بليغة فصيحة، في طياتها ميثاق ودستور لحقوق الإنسان، جمعت بكلمات قليلة ما لم تأتِ به آلاف الكتب والقوانين، جاءت على لسان من لا ينطق عن الهوى، النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، فكأني بالحبيب أراه أمامي؛ خير الأنبياء ونعم الإمام، واقفاً شامخا يُبلّغ عن ربّ العزّة بلسانَ عربي مبين، جمع فكفى ووعد فأوفى.

وهذه الخطبة حجّةٌ على أعداء الدين، وإعلان لمباديء خالدة أرست القواعد الأصيلة لحقوق الإنسان، وإجمال يحوي الكثير من التفصيل، وخطاب للعالم أجمع يدعو فيه النبيّ -صلى الله عليه وسلم- إلى حقن الدماء والدفع بعجلة التنمية وإشاعة الرحمة والسلام، خطبة فيها إعلان للعالم أن ديننا يحفظ حقوق الإنسان بلا إفراط ولا تفريط، وقد جاءت كل هذه المعاني في الخطبة حيث دارت حول حفظ الضرورات الخمس: الدين والنفس والعقل والعِرض والمال، وبذلك جمعت حقوق الإنسان التي تجمع في تعليماتها ومبادئها كلّ تلك الضرورات التي أحاطتها الشريعة الإسلامية بكل الاهتمام،حتى لا تكاد تجد نصاً من كتاب الله -جلّ في علاه- وسنة نبيه -صلّى الله عليه وسلم-؛ إلا ويدور حول ضرورة من تلك الضرورات، والأدلة من القرآن الكريم كثيرة لا يتسع المجال لذكرها كلها .

يقول تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام:١٥١-١٥٣).

وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ) (رواه مسلم).

ومن أهم الحقوق الإنسانية التي ورد ذكرها في نص خطبة حجة الوداع هي:

حفظ الدين: يقول النبيّ -صلى الله عليه وسلم- في نهاية خطبته: (وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ، وَأَدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ) (رواه مسلم).

ويتجلّى في النصّ حقّ من أهمّ حقوق الإنسان وهو حفظ الدين، فالله سبحانه وتعالى خلقنا وهو أعلم بما ينفعنا، وقد أشار النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى حفظ حقّ الدّين باتباع كتاب الله وسنّة النبيّ -صلّى الله عليه وسلم-، فذكر في نصّ الخطبة:

كتاب الله: أي بالاعتصام به واتباع ما جاء فيه، وهو كتاب محفوظ من الله -تعالى-، يقول ربّ العزة في كتابه الحكيم: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:٩)، وفي هذا الكتاب كل مايصلح به أمر العباد

PDF Compressor Free Version

ويحفظ لهم حقوقهم الإنسانية، (مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ) (الأنعام:٣٨) .

سنة النبي صلى الله عليه وسلم: وهي بشهادة الصحاب' بأنه -صلى الله عليه وسلم- بلّغ وأدّى ونصح، فأصبح من الواجب اتباع سنته وتعاليمه وهديه ليتحقق أهم حق من حقوق الإنسان في حفظ دينه.

- حفظ النفس: إن حفظ الأنفس من أهداف الإسلام العليا ومقاصده الكبرى، وفي خطبة الوداع يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (فَإِنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا) (متفق عليه).
- حفظ المال: جاء في الخطبة قول النبي: (وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا؛ رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ) (رواه مسلم)، فقد أعلن نبيُّ الرحمة في هذه الخطبة تحريماً واضحاً صريحاً للربا، وبدأ بتطبيقه على أقرب الناس إليه، ليبين شفافية هذا الدين العظيم ومصداقيته في تحقيق المساواة والعدل والرخاء.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ) (البقرة:٢٧٨-٢٧٩)، وعنْ جَابِرٍ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: (لعَنَ رسولُ اللَّهِ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّم آكِلَ الرِّبا وَمُوكِلَهُ وَكاتِبَهُ وَشاهِدَيْهِ وَقالَ: هُمْ سَوَاءٌ). (رواه مسلم).

- حفظ الأعراض: حق الإنسان في حفظ عرضه، وجاء ذالك ببيان حق الزوجة على زوجها من نفقة وكسوة ، وحق الزوج على زوجته من طاعته وحفظها له في غيبته مما يحفظ لهما حياة كريمة في ظلّ شريعتنا السمحة، حيث جاء في سياق خطبته؛ -صلى الله عليه وسلم-: (فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ! فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ. فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ، فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ. وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)(رواه مسلم).وهنا بيان عظيم لحقوق المرأة في الإسلام وحقوق الرجل أيضاً، فالإسلام لم يحابي أحداً ولم يغفل حق أي إنسان.

ذكرنا الحقوق العامة، ثم نلخص في نقاط حقوق الإنسان التي جاءت في الخطبة كما يلي:

- حق الإنسان الشرعي في اتباع دستور يحفظ له حياته كلها بكل ما فيها من حقوق إنسانية، وهذا الدستور متمثل في القرآن والسنة.
- حق الإنسان في العيش بأمن وأمان وذلك بحفظ دمه وماله وعرضه.
- حق الإنسان الاجتماعي في إطار الأسرة والمجتمع ببيان حقوق النساء على الرجال والاعتراف بها وأدائها كاملة، والإشارة أيضاً إلى حقوق الرجال على النساء.
- حق الإنسان المادي في حفظ ماله ، وحقه في التملك ، وحقه في الميراث.
- حق الإنسان العام في المساواة بين الناس جميعاً، وأن تكون الأفضلية للأتقى .

وبعد أن فرغ النبي صلّى الله عليه وسلم من إلقاء الخطبة نزل عليه قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)(المائدة:٣).

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا وكفل لنا حقوقنا وأتمّ نعمته علينا وأكرمنا بمحمد -صلى الله عليه وسلم- نبيا ورسولا، ورضي لنا الإسلام دينا.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

خطبة عيد الأضحى المبارك لعام ٢٠٢٢م

الملازم أول الإمام
عبد الباسط القيسي

الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر ما لبس الحجيج ،الله أكبر ما رأوا الكعبة فبدؤوها بالتحية والسلام ،الله أكبر ما استلموا الحجر ،وطافوا بالبيت ،وصلوا عند المقام ،الله أكبر ما اهتدوا بنور القرآن ،وفرحوا بهدي الإسلام ،الله أكبر ما وقف الحجيج في صعيد عرفات ،الله أكبر ما تضرعوا في الصفا والمروة بخالص الدعوات ،الله أكبر ما رموا وحلقوا وتحللوا ونحروا ،فتمت بذلك حجة الإسلام ،الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرةً وأصيلا أما بعد :

فإن من أعظم نعم الله تعالى علينا أن جعل ختام العبادات العظيمة عيداً يفرح به المؤمنون ،وجعل فرحهم عبادة يتقربون بها إلى الله عز وجل ،فعيد الفطر يأتي بعد عبادة الصيام ،وعيد الأضحى يأتي بعد فريضة الحج ،وهو موسم يختم بالذكر والتكبير ، (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) (البقرة :٢٠٣) ، وحين قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم - المدينة وجد أهل المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ،فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما بالجاهلية ،فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما :يوم الأضحى ،ويوم الفطر) (سنن أبي داوود) .

عباد الله:

من بركة عيد الأضحى أنه من أعظم الأيام عند الله عز وجل ،لما فيه من تقرب له سبحانه بنحر الأضاحي ،يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ،ثم يوم القر) (سنن أبي داوود) ،ويوم النحر هو اليوم الأول من أيام عيد الأضحى ،والقرّ ،الاستقرار ،وهو اليوم الثاني وما بعده من أيام التشريق.

إن الأضحية سنة مؤكدة تذكرنا بتضحية سيدنا إبراهيم عليه السلام بولده إسماعيل عليه السلام هذه القصة التي تمثل أسمى وأعظم صور التضحية من الأب وأبهى صور الامتثال والتسليم والصبر من الابن البار بوالده ،المطيع لخالقه ،ثم يفديه الله تعالى بذبح عظيم ،ويجعله سنة لعبادة المؤمنين مخلداً هذه القصة من التضحية إلى قيام الساعة ،يقول تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (الصافات :١٠٢) ،إنه امتحان ما أشده ،وابتلاء ما أعظمه ،اجتازه الأب والابن عليهما السلام مع مراتب الشرف العليا ،وهنا تظهر معادن الرجال ،وتتجلى رحمة الله تعالى على الصابرين الصادقين ،يقول تعالى: (وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه في الآخرين ،سلام على إبراهيم ،كذلك نجزي المحسنين ،إنه من عبادنا المؤمنين) (الصافات: ١٠٧-١١١) .

فلذلك أصبحت الأضحية سنة مؤكدة يكره تركها مع القدرة عليها ،ومما ورد في فضلها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تقرب إلى الله - تعالى - يوم النحر بشيء هو أحب إلى الله تعالى من إهراق الدم

PDF Compressor Free Version

،وإنها يوم القيامة بقرونها وإشعارها وأظلافها ،وإن الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل أن يقع على الأرض ،فطيبوا بها نفسا) (المستدرك على الصحيحين) .

وينبغي أن تقدم هذه الأضحية من طيب الكسب ،فالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وقد شرع الله تعالى هذه الأضحية لحكم عظيمة ،ومقاصد نبيلة ،ليوسع المسلم على أهله ،وجيرانه وأحبابه ،وعلى فقراء المسلمين ،ولا يكتمل إيمان المرء إن أكل من الأطعمة أطيبها ،من الأشربة أعذبها ،وبجواره أخ له أو قريب ،أو جار أو حبيب يئن من الجوع وهو يعلم ،قال عليه الصلاة والسلام : (ليس بالمؤمن الذي يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم) (المستدرك على الصحيحين) .

ويستحب كذلك للمضحي أن يأكل من أضحيته ،ويطعم أهل بيته ،ويجب أن يعطي منها قدراً يسيراً للفقراء ،كما يسن أن يهدي منها ، امتثالاً لقوله تعالى : (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فذكروا اسم الله عليها صوافّ هذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتمر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ،لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) (الحج :٣٦-٣٧) .

كما يستحب في أيام التشريق – وهي الأيام الثلاثة التي تلي عيد الأضحى ، الإكثار من التكبير والتهليل لقوله تعالى : (واذكروا الله في أيام معدودات)(البقرة:٢٠٣) فيكبر المسلمون أفراداً وجماعات ،بعد كل صلاة حتى صلاة عصر آخر أيام التشريق.

الخطبة الثانية

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر ولله الحمد

أيها الإخوة المؤمنون إن يوم عيد الأضحى يوم شكر لله تعالى ،على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ،قال تعالى : (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير)(الحج :٢٨) ،فأيام عيد الأضحى ،أيام أكل وشرب كما أخبر بذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – به ،فلا يجوز الصوم في هذه الأيام ،ويكون إظهار الشكر لله تعالى فيها ،وإظهار الفرح والسرور والتوسعة على الأهل والعيال فإن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين.

وإن مما يترجم المعنى الحقيقي للعيد صلة الأرحام ،فقد اشتق لها الرحمن اسماً من اسمه ،ووعد سبحانه أن يصل من وصلها ،وتوعد بقطع من قطعها ،وقرن سبحانه وتعالى بين الإفساد في الأرض وقطيعة الرحم ترهيباً من فظاعة الجرم وشناعة الفعل ،فقال سبحانه : (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (محمد: ٢٢-٢٣) .

فلنجعل يا عباد الله من هذا العيد فرصة لصلة الأرحام بما يرضي الله سبحانه وتعالى ،ويدخل الفرحة والسعادة في قلوبهم ،وليكن العيد مناسبة لتجاوز الخلافات التي تفضي إلى القطيعة ،فكم هو جميل أن نرى البسمة والفرحة على وجوه من أمرنا الله -تعالى - بصلتهم ، لنعدّ للعيد بهجته ورونقه الجميل، وأسأل الله تعالى أن يعيده علينا باليمن والخير والبركة إنه ولي ذلك والقادر عليه ،سائلين الله تعالى أن يوفق ولي أمرنا جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الأمير الحسين بن عبد الله ،وأن يحفظهما ويبارك لهما في هذا العيد المبارك.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

زبيدة بنت جعفر
(زوجة هارون الرشيد)

النقيب الإمام
مصطفى القيام

زُبَيدة ساقية حُجّاج بيت اللّه، هي زوجة الخليفة العباسيّ الأشهر هارون الرّشيد، والسيّدة الثانية في القصر بعد الخيزران والدة الرّشيد، عُرفت بالورع ورجاحة العقل، وسخائها وعطفها على الفُقراء، وبذل النّفيس في سبيل اللّه، ولا أدلّ على هذا من عين الماء التي حملت اسمها عين زبيدة، تزوّج هارون الرّشيد زبيدة سنة ١٦٥هـ في خلافة المهديّ في بغداد، واستولدها محمّداً الأمين، فأحبّته حُبّاً كبيراً حمَلَها على إعداده لخلافة أبيه، وكأيّ امرأة في بلاط الحُكم، رَغبتْ زبيدة في أن تؤول الخلافة إلى ولدها الأمين الهاشميّ العربيّ النّسب، على حساب أخيه -من أبيه- المأمون، ولا سيّما بعد بوح الرّشيد لها بنيّته العَهد في الحكم من بعده إلى غير ولدها الأمين، فطفقت تُجادله وتَلومه، نَسَبُ زُبَيدة هي أمّ جعفر، زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العبّاس بن عبد المُطّلب بن هاشم، زوجة هارون الرّشيد، وابنة عمّه، واسم زبيدة لقبٌ غلبَ عليها؛ فاسمها الحقيقيّ هو أمَة العزيز، وإنّما سمّاها جدّها المنصور زُبَيدة وهي طفلة يُلاعبها؛ لبَضاضتها ونضارتها.

كانت زبيدة كاتبةً، مُحِبّةً للعمران، عَطوفةً على أهل الفقر والعلم، وقد وصفها ابن تغري بردي بقوله: (أعظم نساء عصرها ديناً، وأصلاً، وجمالاً، وصيانةً، ومعروفاً، ولقد تركت على طريق الحجّ مرافقَ ومنافعَ عمّت الجميع قرونًا)، فكان ممّا صحّ من آثارها الجليلة التي عادت على المسلمين بالنّفع سقايتُها أهلَ مكّة الماءَ بعد أن كانت بدينار، فضلاً عن ذلك فقد أَجْرَت في مكّة عينَ ماءٍ عشرةَ أميال إلى الحرم بحطّ الجبال ونحت الصخر، من أقصى وادي نعمان شرقيّ مكّة، وأقامت لها الأقنية حتّى أبلغتها مكّة، وذلّلت الطّريق للماء الذي سُمّي عين الشّماس أو عين زبيدة، كلّ ذلك بمليون و٧٠٠ ألف دينار، وفي القرن الثامن الهجريّ وصف اليافعيّ في (أعلام النّساء) عين الشّماس بأنّها: (ذات بنيان مُحكَم في الجبال، تقصُر العبارة عن وصف حُسنه... آثارُها باقية ومُشتملة على عمارة عظيمة عجيبة)، لم يقفِ الأمر عند العين فحسب؛ فمن آثار زبيدة أيضاً المصانع، والبرَك، والآبار، والمنازل التي من بغداد إلى مكّة، وممّا يُنسَب إليها بناءُ مسجد زبيدة أمّ جعفر في بغداد، وكان قريباً من مسجد معروف الكرخي، وكان هذا المسجد واسعاً وطيد البُنيان قويّ الأركان، غير أنّه لم يبقَ من ذلك المسجد إلا خبر زبيدة.

كانت زبيدة ورِعةً؛ يُسمَع من غرفتها صوت القرآن الكريم كدويّ النحل، فضلاً عن أنّها كانت تصِل الفُقَراء، وتجودُ بالمال عليهم وعلى العلماء وأرباب التّقوى والصلاح، وذكر المُؤرّخون أنّها دفعت في إحدى حجّاتها ألف ألف دينار، ووصل ما دفعته في ستّين يومًا إلى ٤٥ ألف درهم، فأرسل إليها أحد موظّفيها الحساب، فأنكرت عليه ذلك وقالَت: (ثواب اللّه بغير حساب).

عندما وضعت زبيدة محمّداً الأمين، قال مروان بن أبي حفصة في ذلك: لله دَرّكِ يا عقيلة جعفر ماذا ولدت من النّدى والسّؤدد؟ إنّ الخلافةَ قد تبيّن نورُها للنّاظرين على جَبينِ محمّدٍ إنّي لأعلَمُ أنّهُ خليفةٌ إنْ بيعةٌ عُقِدَت وإنْ لمْ تُعْقَدِ فأمر الرّشيد لمروانَ بن أبي حفصة بثلاثة آلاف دينار، أمّا زبيدة فأمرت أن يُحشى فوه بالجواهر، فبلغت قيمة هذه الجواهر عشرة آلاف درهم، أما في صُنع القرار السياسيّ فقد ساهمت زبيدة في صيَاغة السّياسة الرشيديّة؛ لا سيّما في ولاية العهد للخلافة، فكانت السيّدة الثانية في البلاط العباسيّ بعد الخيزران أمّ هارون الرّشيد، فقد تمتّعت بنفوذٍ

PDF Compressor Free Version

كبيـر فـي الدّولـة، وحرصـت السـيّدة الثانية في الدّولـة منـذ ولادتها محمّدٍ الأميـن على أن تكون الخلافة لولدهـا بعد أبيه، ونازعها في تلك الرّغبة زوج الرّشـيد الثانية مراجل الفارسيّة الأصل، ولئن رأت ابنَهـا البكر خليقاً بالخلافة دون أخيه من أبيه عبدالله المأمون، فإنّ ثمّة سـببًا آخـرَ حملها على هـذه الرّغبة ألا وهـو الدّافع القومـيّ؛ بحيث يظلّ عرش الخلافـة عربيَّ الأصل، غير أنّ الرشـيد كان يـرى المأمـون أجدر بها مـن الأميـن، فدعا ذلك زبيدة إلى ممارسـة الضّغط عليه بالحُجّة الكلاميّة تارةً؛ حيث كانـت فصيحةً مُبينـةً، وبالاحتكام إلى فلان تارةً أخرى، فاحتال الرّشَـيد للأمر بأن اسـتقرّ رأيُه سـنة ١٧٥هـ/٧٩١م علـى عقد الخلافة لولده محمّـد الأمين، ومن بعده لأخيه عبد الله المأمون، ويبـدو أنّ الرّشـيد في هذا كان مُنقـاداً وراء تأثير زوجتـه زبيـدة بصورة خاصّـة، وتأثير أخـوال ابنه محمّـد بصورةٍ عامّـة، وبالأخصّ خاله عيسـى بن جعفر.

- **رجاحة العقل**

لم تكـن زبيدة كأيّ امرأة أخرى في القصر في عِظَـم صبرها، ورجاحـة عقلها بعد مقتـل ابنها؛ فحين قُتِل ابنُها الأمينُ، دخل عليها بعض خُدّامها يستحثونها على طلب الثّأر، فقالت: (اخسأ لا أمّ لك! ما للنّساء وطلب الثأر ومنازلة الأبطال؟!) ثمّ سوّدت ثيابها، ولبسـت مَسـحاً من شـعر، ثمّ اسـتعبرت المأمـون بأبيات شـعر رقّ لها قلبـه، فبكى وقال: (واللّه ما قتلْتُ، وما أَمَرْتُ، ولا رَضيتُ).

- **وفاة زبيدة-رحمها الله تعالى-**

أدركها الموتُ في جمادى الأولى سـنة ٢١٦هـ في بغداد.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

مكانة البيت الحرام

الملازم أول إمام
أيمن محمد

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

لقد تجلّت مكانة البيت الحرام عند الله تعالى ، فحثّ المؤمنين لتعظيم بيته في آيات كثيرة من القران الكريم وكذلك في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، ومن آيات الله تعالى التي تحث على تعظيم بيت الله قوله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (آل عمران ٩٦/٩٧) ، فهذه من الآيات القرآنية الدالة على مكانة البيت الحرام وأنّه أوّل بيت وضع على الأرض ترتبط به عقيدة المؤمن الموحّد لله تعالى ، وهو البيت الذي دعا رب العزة المسلمين للحج إليه وأداء عبادات وشعائر فيه ، ملخّصة بالطواف بالبيت الحرام والسعي بين الصفا والمروة والصلاة عنده ، لما لها من أجر عظيم عند الله تعالى.

وبيت الله الحرام هو بيت الأمان ، كما أخبر المولى جلّ وعلا ، حيث قال : (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (آل عمران: ٩٧) .

وهذا يدل على أن الدين الإسلامي أمان للناس في الدنيا والآخرة ومن يدخل بيت الله حاجا إليه يبتغي مرضات الله تعالى ويرجوا رحمته ويخاف عذابه فإنّ الله تعالى يبث في قلبه الأمن والأمان في الدنيا والآخرة والاطمئنان والسعادة في الدارين ، ومن دلالات الآيات الكريمة أن هذا البناء بناه إبراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، قال تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) (البقرة: ١٢٧) ، وهذا البيت الحرام بارك الله به جل وعلا بقوله: (مباركا) ونالته دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام ، حيث دعا له بالبركة والرزق والأمان، قال تعالى : (وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (البقرة: ١٢٦). وقال تعالى: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (ابراهيم: ٣٥) وفيه هدى من الله تعالى لقوله: (وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٩٦).

وكان الناس قبل بعثة النبي عليه السلام يشركون بالله تعالى ويتقربون بالأصنام إلى الله تعالى وكانوا يعظمون البيت الحرام ويطوفون فيه وقال تعالى عن ذلك: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (الأنفال: ٣٥) أي التصفير والتصفيق ، وفي معجم البلدان قال الشرقي بن القطامي : إنما سميت مكة، لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا فيها .

ويقال أيضا أنها سميت مكة ، لازدحامها بالناس فهذا دليل على أنها كانت قبلة الناس من جميع الأطراف ويحجّون إليها بالتصفيق والتصفير وقال آخرون أنها لا يفجر بها أحد إلا التوت عنقه ، كما أنهم كانوا يعظمون الأشهر الحرم .

وقبل بعثة النبي عليه السلام كان البيت الحرام له أهمية عند أعمامه وأقربائه من قريش إذ انهم بنوا الكعبة وشارك في بنائها رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد أن تعرضت لسيل جارف،فتهالك بنيانها واضطرت قريش إلى بنائها من جديد وعندما اختلفت القبائل في وضع الحجر الأسود بزاوية الكعبة أو عند الكعبة وكانت القبائل تكاد أن تتناحر وتتقاتل لأجل من يكون له الشرف من القبائل في وضع الحجر الأسود فعندما دخل إليهم رسول الله عليه السلام قالوا :رضينا بالصادق الأمين حكما فكان عليه السلام قد أشار إليهم بوضع الحجر على ردائه وكل قبيلة من القبائل تمسك بجهة من الرداء .

PDF Compressor Free Version

و ما نراه من اهتمام للمسلمين بهذا البيت الحرام سيّما أن البيت الحرام هو من رموز عقيدة المسلمين القائمة إلى يوم القيامة وهذا لعدة أمور منها ، أن البيت الحرام إنما كان بناؤه لسبب العبادة لله تعالى وتعظيمه و الإقرار بربوبيته ، فكانت قبلة المسلمين الثانية بعد بعثة النبي عليه السلام حيث توجه عليه الصلاة والسلام ما يقارب ستة عشر شهرا إلى المسجد الأقصى، وكان بعدها يحب التوجه إلى البيت الحرام ، فقال تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (البقرة: ١٤٤)، فتوجه عليه الصلاة والسلام إلى المسجد الحرام وتوجه معه الصحابة الكرام والموحدون لله تعالى كلهم يتوجهون بصلاتهم وحجهم للبيت الحرام إلى يوم القيامة .

ومن عقيدة المسلمين في البيت الحرام أن زيارته لمن استطاع إليه سبيلا ركن من أركان الإسلام الخمس المتمثلة بالحج لبيت الله ، على سنة أبينا إبراهيم عليه السلام والطواف فيه والسعي بين الصفا والمروة والدعاء عند البيت وتقبيل الحجر الأسود كلها من شعائر المؤمنين الموحدين ، فيحوزون بها رضا الله جلّ وعلا و مغفرة الذنوب من رب السموات والأرض،وقال صلى الله عليه وسلم: (من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) (متفق عليه).

ومن المعلوم أن مكة هي الساحة الأولى لميدان الدعوة إلى الله تعالى فقد عاش فيها نبينا الكريم يدعو إلى الله سرا ثلاث سنوات تضمنت أوائل بذرة الخير للبشرية جميعها بما فيها من أحداث صعاب مرت بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كبلال بن رباح وآل ياسر وابن مسعود رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين ، وكان بعد الدعوة السرية مجاهدة المشركين في الدعوة إلى الله تعالى لترك عبادة الأوثان ولكن ما كان منهم إلا أن اخرجوا النبي عليه السلام من مكة ثم بعدها رجع عليه الصلاة والسلام منتصرا فاتحا وكان منه عليه السلام العفو عمن طرده وسبه وشتمه. والبيت الحرام له مكانة عظيمة في قلوبنا إذ إن البيت الحرام بداية الإسراء إلى المسجد الأقصى فقد قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء: ١) والإسراء بداية الخير للأمة الإسلامية إذ إن الله جل في علاه وهب النبي عليه السلام الصلوات الخمس وهي هدية من رب العزة للمؤمنين، فلذلك كانت حادثة الإسراء والمعراج خيراً لنا جميعا نستشعر فضلها إلى الآن ، وسيبقى إلى يوم القيامة .

ومن ذلك أن الأضحية التي نقدمها ونتقرب بها إلى الله تعالى خرجت شعيرتها من البيت الحرام ، إذ كانت رؤيا أبينا إبراهيم عند البيت الحرام أيام حجّه حيث رأى في المنام أنه يذبح ابنه اسماعيل ويتقرب به إلى ربه ، قال تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (الصافات: ١٠٢) ولكن عندما صدقا وأطاعا ، قال تعالى: (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) (الصافات: ١٠٧) ليصير هذا الفداء في ذلك الحرم المبارك سنة للمسلمين في كل عام .

كما لا ننسى أنّ الله ربط البيت الحرام بالمسجد الأقصى ، دلالة على أن المسجد الأقصى له أهمية عظيمة عند المسلمين إذ إن الله ربط البيت الحرام بالمسجد الأقصى وكأن الله ، إذ أن الله جل وعلا كان قادرا على أن يعرج بالنبي عليه السلام إلى السماوات العلا من البيت الحرام ، ولكن مكانة المسجد الأقصى في قلوب المسلمين كمكانة البيت الحرام.

ولما سئل عليه الصلاة والسلام من قبل أبي ذرّ رضي الله عنه، قال : يا رسول الله أي مسجد وضع على الأرض أول ؟ قال: (المسجد الحرام) قال ثم أي قال:(المسجد الأقصى) قلت كم كان بينهما قال : أربعون سنة ، ثم حيث ادركتك الصلاة فصل فهو مسجد) (متفق عليه) وهو المسجد الأول الذي تشد إليه الرحال ، لقوله عليه الصلاة والسلام (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) (البخاري) وأنّ الصلاة فيه بمئة ألف صلاة .

وتنبع مكانة البيت عند الموحدين من أن البيت الحرام من أفضل بقاع الأرض عند الله تعالى ، لقوله عليه السلام لما هاجر منها : (والله إنك خير ارض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت) (رواه أحمد).

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم، عن التوجه إليه ببول أو غائط ولو كان المؤمن في شتى بقاع الأرض لحديث أبي أيوب الأنصاري عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا) (مسلم) .

والحمد لله رب العالمين

PDF Compressor Free Version

برنامج القيادات الأمنية المستقبلية

الواعدة قفزة نوعية لإعداد قيادات أمنية واعدة

الوكيل
أحمد الزواهرة
شعبة التخطيط والتنظيم

يبهرني الشباب الأردني بطاقاتهم وأحلامهم الطموحة ، فمنهم المبتكرون والرياديون قادة الغد ، إن الاستثمار في مواهبهم التي لا تعرف الحدود هو استثمار في مستقبل مشرق لمنطقتنا وعالمنا .

جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

الأردنيون الشباب هم المكلفون بالقفز بالوطن إلى المستقبل إلى حيث تصنع الفرص بالطموح والابتكار والريادة .

ولي العهد الأمين: الحسين بن عبد الله الثاني.

أقرر إطلاق برنامج القيادات الأمنية المستقبلية الواعدة والذي يهدف إلى إعداد الضباط وضباط الصف في الصنوف والمسارات الوظيفية المتجانسة من اجل خلق قيادات أمنية واعدة يعتمد عليها في مواجهة كافة التحديات والظروف الأمنية المستجدة.

اللواء الركن حسين محمد الحواتمة.

جاء برنامج القيادات الأمنية المستقبلية الواعدة تنفيذاً لتوجيهات صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم منطلقاً من الرؤى الملكية السامية في الاهتمام بالعنصر البشري ورفع كفاءته وقدرته لكونه العنصر الأساسي في التقدم والتطور ولرفع مستوى الخدمات الأمنية كما إن البرنامج هو الأول عربياً واقليمياً الذي يهتم بإعداد وتطوير القيادات الأمنية.

ويعد برنامج القيادات الأمنية المستقبلية الواعدة نظام لاكتشاف المواهب القيادية وتطويرها وإعداد أصحابها كقيادات مستقبلية واعدة، تبنى عليها مهمة تحقيق الأهداف الإستراتيجية لمديرية الأمن العام ويقوم البرنامج على التنافس المفتوح للارتقاء في المرتبات بالهرم القيادي والإداري وفي كافة وحدات مديرية الأمن العام.

برنامج القيادات الأمنية المستقبلية هو أسلوب فعال يقوم على التدريب المتدرج الابتدائي لرتبة رقيب و وكيل والمتوسط لرتبة ملازم إلى رتبة نقيب أما المتقدم فيكون من رتبة رائد ومقدم وذلك لتطوير مهاراتهم الإدارية والإشرافية والتكتيكية وفق جدول زمني محدد وتوظيفهم بشكل احترافي وتخصصي وفق احدث معايير الشرطة العالمية ضمن مسارات وظيفية معينة .

رؤية البرنامج:

الريادة في إعداد قيادات أمنية وطنية متسلحة بالمعرفة والطموح وتتوافق مع المعايير القيادية والتنافسية العالمية في تمكين المؤسسات الأمنية.

رسالة البرنامج:

برنامج وطني قيادي امني واعد يسعى للعمل العلمي المنهجي الموحد في بناء قيادات أمنية وطنية واعدة قادرة ومحصنة ذاتياً لمواجهة التحديات بما يساهم في تحقيق التميز في تقديم الخدمات الأمنية وصولاً إلى تحقيق رضى متلقي الخدمة .

يهدف برنامج القيادات الأمنية المستقبلية الواعدة إلى :-

- تأهيل الضباط وضباط الصف في مسارات وظيفية متجانسة من خلال الاشتراك في برنامج تنافسي يؤهلهم للقيام بأعمال وواجبات المناصب والوظائف التي تعلو رتبهم .
- توحيد الجهود العملياتية لتنسيق الأداء الأمني.
- بناء القدرات كقيادات واعدة في مختلف المستويات التكتيكية والعملياتية في صنع واتخاذ القرار الأمني .

PDF Compressor Free Version

- الاستثمار الأمثل للموارد البشرية واستغلال جهودهم لدعم المجهود العملياتي .
- تعزيز قيم الابتكار والإبداع والتميز في العمل ورفع مستوى الأداء الأمثل (فردياً وجماعياً).

نماذج القيادة في برنامج القيادات الأمنية المستقبلية الواعدة .

- الولاء والانتماء.
- الاستشراف الاستراتيجي.
- التفكير الريادي والإبداع.
- الرغبة والالتزام.
- مهارات القائد للاتصال مع الجمهور.

لا جدل إن القيادة الناجحة يرتبط وجودها بوجود القائد الكفؤ ولعل هذا السبب كافياً للاهتمام الملموس من قبل مديرية الأمن العام بإعداد وتأهيل وتدريب قادة مستقبلين يرتقون إلى مستوى المسؤولية مسؤولية النجاح والتغيير .

وفي الختام نسال الله العلي القدير أن يحفظ الأردن وجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم وولي عهدة الأمين .

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

حروق الشمس

الملازم أول
حسين نايف
قيادة الإسناد الطبي

هو تغير لون أنسجة الجلد الناتج عن تعرض الجلد لفترات طويلة لأشعة الشمس وبشكل مباشر والذي يؤدي إلى تصبغ لون البشرة إلى اللون الأحمر، وعادةً ما يظهر خلال عدة ساعات بعد التعرض للأشعة فوق البنفسجية الضارة .

أعراض حروق الشمس :

- تغيرات في لون الجلد مثل تحوله إلى اللون الوردي أو الأحمر .
- ظهور بثور صغيرة وتقرحات .
- قشعريرة وحمى .
- صداع وألم في الرأس .
- غثيان وتقيء .
- ضعف وإرهاق عام .
- الشعور بدفء الجلد أو سخونته عند لمسه .
- الشعور بالألم عند اللمس .

وفي الحالات الخطيرة جداً من حروق الشمس قد يصاب المريض بانخفاض ضغط الدم أو الإغماء ، وقد يبدأ الجلد بالتقشر بعد الإصابة بفترة ثلاثة أيام غالباً .

عوامل تساعد على حدوث حروق الشمس :

- وجود إصابات سابقة ومتكررة بحروق الشمس .
- امتلاك البشرة الفاتحة .
- العمل تحت أشعة الشمس عدة ساعات يومياً .
- استخدام وسائل تسمير البشرة بشكل متكرر .
- تناول أدوية ترفع مستويات تحسس الجلد .

كيفية علاج حروق الشمس :

تنقسم طرق العلاج من حروق الشمس لقسمين وهما :

العلاج بالوصفات الطبيعية :

- غسل المنطقة بماء مخلوط بالقليل من خل التفاح
- غسل المنطقة بماء ممزوج بالقليل من صودا الخبز .
- غسل المنطقة بماء ممزوج بمسحوق الشوفان .
- استخدام زيت اللافندر أو زيت البابونج على الجلد مباشرة .
- استعمال جل الصبار الطبيعي وتطبيقه مباشرة على منطقة الحرق .
- تطبيق القليل من البطاطا المهروسة لامتصاص الحرارة من الجلد .
- وضع الحليب أو اللبن على البشرة لتخفيف الشعور بالتحسس والحكة .

العلاج بالدواء وإرشادات أخرى :

- تناول مسكنات الألم التي لا تحتاج لوصفة طبية .
- شرب كميات كافية من الماء .

PDF Compressor Free Version

- تطبيق مرهم يحتوي على الهايدروكورتزون المخفف موضعياً على الحرق .
- تبريد منطقة الحرق بكمادات الماء الباردة.
- ترطيب البشرة بمراهم وكريمات مناسبة .
- ارتداء ملابس متسعة وفضفاضة طوال فترة التعافي من الحرق .

نصائح للوقاية من حروق الشمس :

- استخدام واقي الشمس وعدم إهماله واستخدام النظارات الشمسية .
- تجنب تطبيق كريمات وزيوت التسمير على البشرة .
- محاولة تغطية الجلد قدر المستطاع عند التعرض لأشعة الشمس .
- تجنب التعرض لأشعة الشمس في فترة الظهيرة .

متى تستدعي حروق الشمس زيارة الطبيب :

- إذا كانت الحروق ذات بثور ومنتشرة بأجزاء كبيرة من الجسم .
- إذا أدت إلى ظهور بثور على الوجه أو اليدين أو الأعضاء التناسلية .
- إذا تسببت بورم شديد .
- إذا ظهرت عليها مؤشرات الالتهاب مثل الألم أو الصديد أو الخطوط الحمراء
- إذا لم تتحسن خلال بضعة أيام .

والحمدلله رب العالمين.

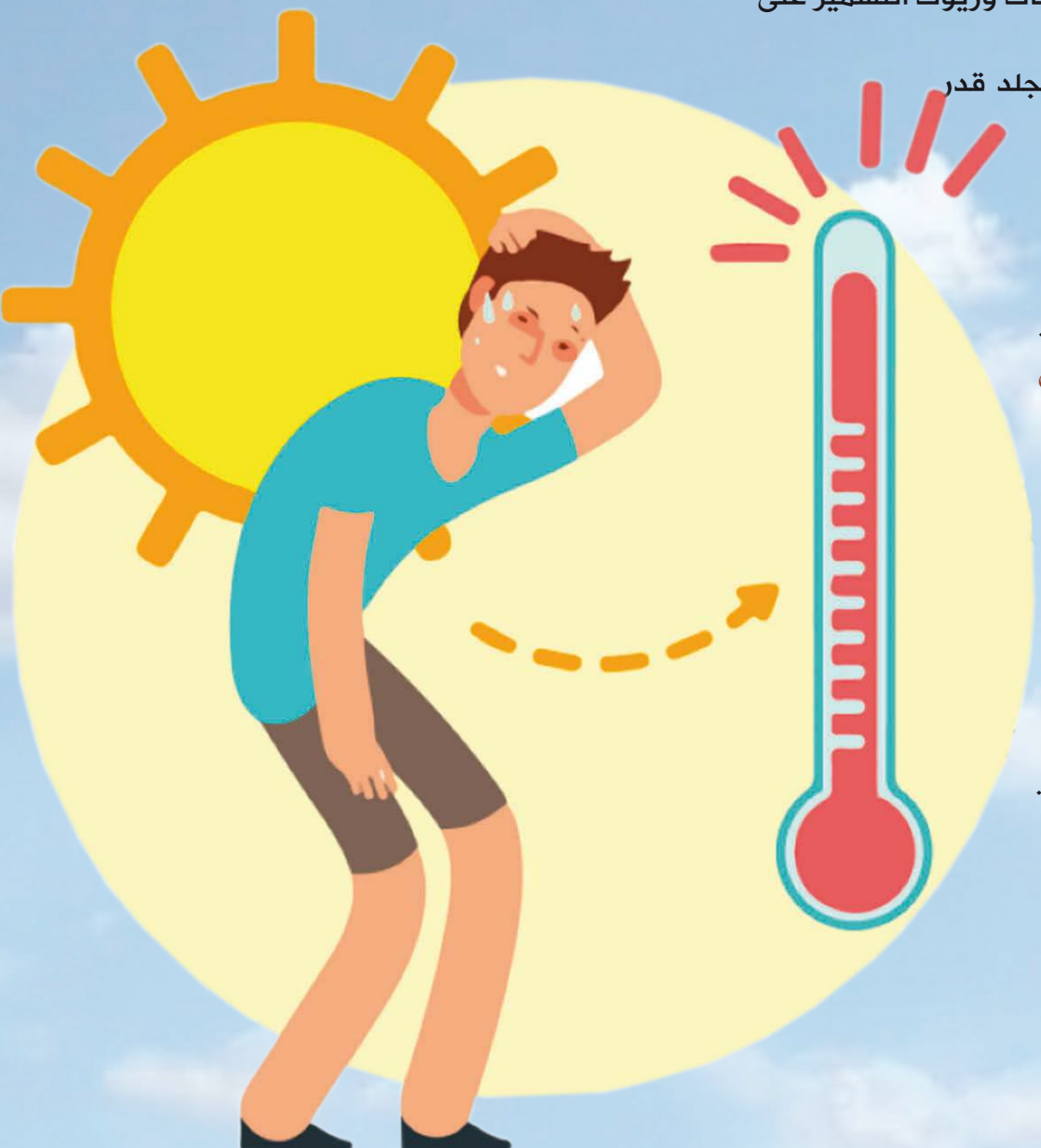

PDF Compressor Free Version

قصة السيدة

هاجر - عليها السلام-

مدني
شمس الخوالدة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

السيدة هاجر زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام الثانية ، تزوجها بعد زواجه من زوجته الأولى السيدة سارة وأنجبت منه ولده سيدنا إسماعيل عليهما الصلاة والسلام.

كانت جارية مصرية مشهورة بقمة جمالها وأخلاقها، أهداها فرعون مصر إلى السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم - عليه السلام-، تزوجها سيدنا إبراهيم وولدت له جد رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم- سيدنا إسماعيل عليهم الصلاة السلام.

وسميت بهاجر إكراماً لها عندما أهديت للسيدة سارة، وأثناء خروج السيدة سارة وسيدنا إبراهيم -عليه السلام- من أرضهم بعد الذي دار بين إبراهيم - عليه السلام - والطاغية من الأحداث ، إذ عبروا على أرض واحد من الجبابرة الذي بعث لإبراهيم - عليه السلام - والسيدة سارة، وعندما سأل الطاغية سيدنا إبراهيم - عليه السلام - عن السيدة سارة ومن تكون بالنسبة له قال :إنها أخته وقال لها أن تقول مثله ؛ لعدم وجود أحد من المؤمنين على تلك الأرض غيرهم في في ذلك الوقت؛ ولو قضى عليهم الجبار لاندثر الإيمان حينها، وبعث هذا الطاغي على السيدة سارة ولما حضرت إليه مال إليها وأقرب يده منها، وحدث له اختناق كاد ينهي حياته وقال لها أن تدعوا ربها بأن يصرف عنه السوء لن يقترب منها نهائياً بعد ذلك.

وبالفعل دعت له فرجع مثل الأول، ولكنه كرر هذا العمل فتعرض للاختناق مرة ثانية وقال لها أن تدعو الله له فعلم أن في السيدة سارة شيئاً غير طبيعي فقال الطاغية لحجّابه أن يخرجوا ، وأهداها السيدة هاجر وكانت خادمة آنذاك ، فرجعت إلى سيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وحكت له ما حدث وأنه أعطاها هاجر فخرج الثلاثة لاستكمال طريقهم ، وكانت السيدة سارة عليها السلام لا تنجب ولداً، فما هو الحل الذي اقترحته سارة على إبراهيم ليحظى بالأولاد؟! السيدة سارة عاقر لا تحمل ولا تلد أولادا نهائياً ، لهذا قالت لسيدنا إبراهيم - عليه السلام - أن يتزوج من السيدة هاجر حتى تلد له الولد ، وبالفعل حدث ذلك، وحملت السيدة هاجر من سيدنا إبراهيم -عليه السلام- ووهبهما الله سيدنا إسماعيل الذي أكرمه الله تعالى بأنه من ذريته سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما أنجبت السيدة هاجر وكان سن سيدنا إبراهيم ستة وثمانين عاما وقتها، وكانوا عندها يقيمون في بلدة الخليل من بلاد الشام تحديدا في أرض فلسطين الحبيبة بالقرب من بيت المقدس وكان يطلق عليها سابقاً قرية حبرون وكانت تعيش هناك أم سيدنا ابراهيم -عليه السلام-وعندما وضعت السيدة

PDF Compressor Free Version

نساء صحابيات

هاجر رضيعها إسماعيل ، غارت السيدة سارة كثيراً ولم تقدر على مشاهدتها مرة ثانية فقالت لسيدنا إبراهيم أن يأخذها بعيداً حتى لا تشاهدها هي ولا مولودها، وعندما طلبت السيدة سارة من سيدنا إبراهيم-عليه السلام - أن يبعد هاجر عنها أمره الله بأن يستمع لسارة وأن يأخذ برأيها الذي رغبت فيه.

ذهب سيدنا إبراهيم - عليه السلام- ومعه زوجته الثانية السيدة هاجر وابنه اسماعيل إلى مكة المكرمة ، وعندما وصل سيدنا إبراهيم -عليه السلام- مكة ليضع فيها هاجر و مولودها وأثناء سيره أمسكت السيدة هاجر بملابسه وقالت له أن لا يبعد عنهم لأنه ليس معهم ما يكفيهم ، فلم يقم بالرد عليها فظلت تلح عليه كثيراً وهو لا يرد أيضاً، فقالت له أمر من الله أم أنه يفعل ذلك من تلقاء نفسه؟ فقال لها بأنه أمر من الله فسكتت وعرفت أن الله -عزوجل - لايتركهم أبدا.

ولم يكن لدي هاجر سوى عدد قليل من التمر ووعاء فيه ماء فقط، وعاد سيدنا إبراهيم - عليه السلام- إلى بلاد الشام فقام إبراهيم -عليه السلام - ليسير وبقيت زوجته وابنه في مكانهم ورفع يديه يدعوا الله عزوجل لأن زوجته وابنه في منطقة لا ماء فيها ولا زرع وجاء هذا في القرآن الكريم ،فقال سبحانه حكاية عنه: (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلَوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (إبراهيم ٣٧) ورجع بعد ذلك إلى بلاد الشام.

وظلت السيدة هاجر وابنها في مكة ومعها الماء والتمر وعندما ترضع طفلها تشعر بالعطش فتشرب من الماء حتى انتهى الماء والتمر الذي كان بحوزتها وشعرت بالعطش الشديد ولم تحصل على أي ماء نهائياً ولا طعام.

وعندما كانت تشهد ابنها يبكي من كثرة الجوع والظمأ لدرجة أنه كان يتلوى فلم تحب أن تشاهده يشارف على الهلاك فقامت بالبحث عن طعام أو أفراد يحضروا لها الطعام وينجيها من الضياع، وكان جبل الصفا قريباً منها فسارت إليه ولكنها لم تشاهد شخصاً أبداً، فعادت من هذا الجبل وفي وسطه رفعت يديها وتسعى حتى ذهبت إلى جبل المروة،ولكنها لم تكن ترى أحدا واستمرت هكذا بين الصفا والمروة سبعة أشواط، والذي أخذ عنه فيما بعد ركن السعي بين الصفا والمروة في أركان العمرة والحج، وعندما ذهبت إلى جبل المروة سمعت صوتاً فلم تتكلم حتى تركز في الصوت وذهبت تجاه ابنها اسماعيل فرأت ملكاً عند موقع ماء زمزم يقوم بالبحث عن الماء بجناحه، وبالفعل ظهر الماء فقامت بإحضار الإناء الذي كان معها لتضع فيه الماء وتشرب بكثرة وترضع صغيرها فهو ماء زمزم، وقال لها الملك بأن لا تخشى أبداً على نفسها ولا على صغيرها وأنها في بيت الله، فالله اخبرها أن زوجها وابنها سوف يرفعان فيما بعد قواعد ذلك البيت، وظلت السيدة هاجر وابنها في مكة في موقع البيت العتيق حتى جاءت قبيلة عربية من طريق كداء وقعدوا في مكة فرأوا طائراً يلوح ففهموا أنه يريد الماء، ولكنهم كانوا يعرفون أن هذه المنطقة ليس فيها ماء، فأرسلوا ولدين كي يبحثوا عن الماء فرجعوا ومعهم الماء بالفعل ، وحكوا لهم ما شاهدوه عند نبعة ماء زمزم المباركة .

فعادت هذه القبيلة إلى مكان بئر زمزم ووجدوا السيدة هاجر وصغيرها واستأذنوها بالمكث في هذه المنطقة ، فرضيت على هذا بشرط ألا تكون الماء ملكاً لهم ، فقبلوا بذلك وظلوا هناك، فشعرت السيدة هاجر بالسرور لأنها كانت تريد الأنس، وعندما كبر سيدنا اسماعيل -عليه السلام -وأصبح شاباً بالغاً عرف قبيلة جرهم العربية وأخذ لغتهم وتزوج من بينهم وظل معهم هو ووالدته السيدة هاجر -عليهما الصلاة والسلام - ورزق باثني عشرة ولداً جميعهم من الذكور الذين كان من نسلهم سيدنا محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم - .

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

من حكم لقمان المأثورة

الملازم أول
محمود عرابي

يا بني ! ارج الله رجاءً لا تأمن فيه مكره، وخف الله مخافة لا تيأس بها من رحمته.

يا بني:أكثر من قول : رب اغفر لي، فإن لله ساعة لا يُردُّ فيها سائل.

يا بني : إنَّ العمل لا يستطاع إلا باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله.

يا بني : إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين، وإذا جاءك من قبل السآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة، وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقةٌ متروكة.

يا بني : اتخذ تقوى الله تجارةً، يأتيك الربح من غير بضاعة.

يا بني : إياك والكذب، فإنه شهي كلحم العصفور، عما قليل يقلى صاحبه.

يا بني : لا تأكل شبعاً على شبع، فإنك إن تلقه للكلب خيرٌ من أن تأكله.

يا بني: لا تكن حلواً فتبلع، ولا مراً فتلفظ.

يا بني : لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

يا بني : اتق الله، ولا تُر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر.

يا بني : ما ندمت على الصمت قط. وإن كان الكلام من الفضة كان السكوت من الذهب.

يا بني : اعتزل الشر كيما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق.

يا بني : ليكن لك علو الهمة في طلب الجنة والعزم للشهادة في سبيل الله.

يا بني : اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يُذكرُ الله عز وجل فيه فاجلس معهم، فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك وإن تك عييًا يعلموك، وإن يطلع الله عز وجل إليهم برحمة تصبك.

يا بني : انصب رايتك راية الحق ورباطك في سبيل الله خير من خير ما في الدنيا.

يا بني : انزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بدّ لك منه.

يا بني : إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.

يا بني : جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله ليحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء.

يا بني : امتنع مما يخرج من فيك، فإن من سكت سالم وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك.

يا بني : إنك منذ نزلت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الأخرى. فدارٌ أنت إليها تسير أقرب من دار أنت عنها تباعد.

يا بني: إياك والدّينَ، فإنه ذلٌ النهار وهمّ الليل.

يا بني : لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك الحكماء.

يا بني :من كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه.

يا بني : نقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

ما زال طعم الحلوى في فمي

الملازم ثاني
حازم الهياجنة

عبرة .....

رجل كبير ينام في المستشفى يزوره شاب كل يوم ويجلس معه لأكثر من ساعة يساعده على أكل طعامه والاغتسال، ويأخذه في جولة بحديقة المستشفى، ويساعده على الاستلقاء ويذهب بعد أن يطمئن عليه، دخلت عليه الممرضة في إحدى الأيام لتعطيه الدواء وتتفقد حاله، وقالت له: ما شاء الله، الله يخليلك ابنك، يومياً يزورك!.

نظر إليها ولم ينطق وأغمض عينه وقال لها: تمنيت أن يكون أحد أبنائي !!

كان هذا الطفل يتيماً من الحي الذي كنا نسكن فيه رأيته مرة يبكي عند باب بيته بعدما توفي والده، فهدأته واشتريت له الحلوى ...

ولم أحادثهُ منذ ذلك الوقت وعندما علم بوحدتي أنا وزوجتي أصبح يزورني كل يوم ليتفقد أحوالنا حتى ضعف جسدي فأخذ زوجتي إلى منزله وجاء بي إلى المستشفى للعلاج ، وعندما كنت أسأله: لماذا يا ولدي تتكبد هذا العناء معنا؟؟ (تبسم)..... ثم قال: ما زال طعم الحلوى في فمي.

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه
فلن يضيع جميلاً أينما زرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرع.

والحمد لله رب العالمين.

PDF Compressor Free Version

التشهد الآخير

الرقيب
أمجد الشاعر

كثيراً ما كنت أسأل نفسي وأنا أقرأ التشهد... لماذا نقول "كما صليت على إبراهيم" "كما باركت على إبراهيم" ،لماذا سيدنا إبراهيم من بين الرسل بالأخص الذى يذكر إسمه في كل صلاة إلى يوم القيامة ؟؟

أرجع وأقول ربما هو من أولِي العزم من الرسل !

وأرجع أقول أو ليس هو و سيدنا موسى وعيسى من أولي العزم من الرسل كذالك...؟

حتى عرفت الإجابة فى سورة (الشعراء) دعوة سيدنا ابراهيم كان يدعوها دائماً

قال تعالى: (وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) (الشعراء٨٤).

لسان صدق فى الآخرين يعني ذكر وثناء حسن وجميل فى الناس من بعدي يذكرونني به إلى يوم القيامة ، فاستجاب الله تعالى لدعائه

وقال سبحانه : (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ) (الصافات ١٠٨).

يعني وأبقينا على إبراهيم ذكراً جميلاً وثناء حسناً في الناس من بعده إلى يوم القيامة .

سؤال وجواب

العريف
وائل المناصير

- من هو الصحابي الذي رأى المسيح الدجال؟

هو تميم الداري رضي الله عنه.

- من هو أجمل الصحابة صوتا؟

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

- من هو الصحابي الذي يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ؟

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

- من هو الصحابي الذي صلى بالمسلمين إماماً فى مرض النبي الآخير؟

أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

- من هو الصحابي الذي قال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والله إني لأحبك؟

معاذ بن جبل رضي الله عنه.

- من هو الصحابي الذي فتح المدينة بالدعوة إلى الله؟

مصعب بن عمير رضي الله عنه.

- من هو الصحابي الذي اهتز عرش الرحمن لموته؟

سعد بن معاذ رضي الله عنه.

- من هو حواري الرسول ؟

الزبير بن العوام رضي الله عنه.

- من هو أمين هذه الامة؟

أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

PDF Compressor Free Version

سجدة الشكر

سجود الشكر من رحمة الله -عزّ وجلّ- بالمسلمين أن شرع لهم كثيراً من العبادات والأفعال التي من الممكن أن تُفعل تقرّباً إليه، ومن هذه العبادات التي شُرعت سجود الشكر، ويشكر الإنسان الله تعالى إذا حدثتْ له نعمةٌ، أو اندفع عنه شرٌ كاد يصيبه، ودليل ذلك قول الله عزّ وجلّ: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) (الزمر/٦٦)،ففي شكر الإنسان لله تعالى حياةٌ لقلبه وروحه، وزيادةٌ لإيمانه، وزيادةٌ للنعم في حياته، وشكر الإنسان لله تعالى يتمثّل بأن يعترف الإنسان أنّ النعمة التي حصلت له، أو البلاء الذي اندفع عنه، هو من الله تعالى وبإرادته، ومن لم يشكر الله تعالى ويعترف بفضل الله عليه، فإنّ النعم تُسلب من الإنسان جزاء جحوده بها.

- **كيفية سجود الشكر**

إنّ سجود الشكر سجودٌ وليس صلاة كما يعتقد البعض،

أمّا عن كيفيّة سجود الشّكر فهي سجدةٌ واحدةٌ يؤدّيها المسلم، يحمد ويشكر الله فيها على النعمة التي وهبها الله تعالى له، أو البلاء الذي دفعه الله تعالى عنه، ويقول في السجود: (سبحان ربيّ الأعلى)، ولو مرّةً على الأقل، أمّا لو كررّها ثلاثاً، أو خمساً فذلك أفضل، ويقول أيضاً: (اللهمّ لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، بحوله وقوّته تبارك الله أحسن الخالقين)، فإذا أراد المسلم أن يسجد سجدة شكرٍ، فيسجد دون تكبيرٍ، فالتكبير ليس مشروعاً في سجود الشكر، وإذا كان المسلم جالساً ويريد أن يسجد سجدة شكرٍ، فيخرّ ساجداً دون العودة إلى القيام مرّةً أخرى ثمّ السجود، فلا يشترط القيام للإتيان بسجود الشكر، ثمّ إذا انتهى من السجود فلا يسلّم

- **أسباب سجود الشكر**

إنّ المسلم يسجد سجود الشكر بسبب كثيرٍ من الأمور التي قد تحصل في حياته، وتستدعيه أن يشكر الله تعالى ويحمده على أن يسر له حصول النعمة، أو دفع البلاء، وفيما يأتي بين بعض تلك الأسباب:

١. أنّ الله تعالى يرزق العبد بالمولود ذكراً أو أنثى بعد طول انتظار.
٢. أن يدفع الله تعالى عنه بلاءً، بأن يشفي له مريضاً ويعافيه.
٣. أن ينجّي الله تعالى العبد من مصيبةٍ كادت تحصل له.
٤. أن ينصر الله تعالى المسلمين في الفتوحات، وغير ذلك من أنواع النصر.

الملازم ثاني
حمزة الأعور

PDF Compressor Free Version

من نشاطات إدارة الإفتاء

فعاليات تخريج الدورات الشرعية التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني لمرتبات الأمن العام بمكوناتها الثلاث (دورة التلاوة والتجويد الاستثنائية و دورة الثقافة الإسلامية الاستثنائية) تحت إشراف أكاديمية الشرطة الملكية وتوزيع الشهادات على مستحقيها .

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بعقد ورشة عمل بعنوان (ضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) في مختلف وحدات مديرية الأمن العام، وبالتعاون مع الإدارات صاحبة الاختصاص للإحاطة بالموضوع من كافة جوانبه الأمنية والقانونية والشرعية .

PDF Compressor Free Version

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بتغطية محاضرة بعنوان (الأخلاق الحميدة) ضمن دورة أصدقاء الأمن العام التي عقدتها إدارة الشرطة المجتمعية في مدرسة (السمراء بنت قيس للبنات).

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بإعداد منهاج الثقافة الإسلامية الموحد الذي يستهدف مرتبات مديرية الأمن العام المشاركين في الدورات التدريبية والمستجدين.

استمراراً لنهج إدارة الإفتاء والإرشاد الديني واهتمامها الخاص بتسيير وتثقيف بعثتي الحج والعمرة، فقد قامت الإدارة بإعداد(دليل إرشادات الحاج والمعتمر ومفكرة الحاج)ليتم توزيعها على المشاركين بالبعثة بالإضافة إلى برنامج يتضمن خطة سير الرحلة ذهاباً وإياباً.

PDF Compressor Free Version

شروط الاستنابة في الحج

- اسم المفتي : جمع من أهل العلم (لجنة الإفتاء).
- الموضوع : شروط الاستنابة في الحج.
- رقم الفتوى : (٣٦٢٥).

اختارها
الملازم أول إمام
محمد بني هاني

السؤال:

هل يجوز الحجّ عن الغير الذي لا يستطيع الحج عن نفسه بسبب من الأسباب المانعة؟ مثل: الإجراءات الصحية المتعلقة بجائحة كورونا، أو الشروط المتعلقة بعمر الشخص، على الرغم من توفر القدرة المالية والجسدية للحج عند هذا الشخص؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين:

الحج فرض على كل مسلم مكلف مستطيع، والاستطاعة إما أن تكون بالنفس أو بالغير، والاستطاعة بالنفس تتضمن القدرة الجسدية والمالية وأمن الطريق.

جاء في [عمدة السالك/ ص١٢٢] من كتب السادة الشافعية: «والمستطيع اثنان: مستطيع بنفسه، ومستطيع بغيره، أما الأول [مستطيع بنفسه]: فهو أن يكون صحيحاً واجداً للزاد والماء بثمن مثله ذهاباً وإياباً، وعن مسكن يناسبه وخادم يليق به لمنصب أو عجز، وعن دين ولو مؤجلا، وأن يجد طريقا آمنا يأمن فيها على نفسه وماله».

وأما الاستطاعة بالغير فشرطها أن يكون المناب عنه متوفياً أو عاجزاً صحياً عن أداء فريضة الحج؛ لأن الحج عبادة مفروضة وليس للمسلم أن يستنيب عنه أحداً في أداء حجته إلا عند العجز.

قال الإمام النووي رحمه الله: «يجوز أن يحج عن الشخص غيره، إذا عجز عن الحج، بموت، أو كسر، أو زمانة، أو مرض لا يرجى زواله، أو كان كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أصلا، أو لا يثبت إلا بمشقة شديدة». (روضة الطالبين وعمدة المفتين ٣/ ١٢).

وبناءً على ذلك فإذا منعت الجهات الرسمية الفرد من أداء فريضة الحجّ بسبب انتشار الأوبئة أو تنظيم دور الحج ضمن سن معينة، فلا يتحقق لديه شرط الاستطاعة المذكور في النص القرآني، ولم يجب الحج عليه في السنة التي مُنع فيها؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، وليس للمكلف الصحيح القادر حينئذ أن يستنيب أحداً آخر ليؤدي فريضة الحج عنه؛ لأن شرط الاستنابة للغير في الحج تكون عند العجز الصحّي أو الوفاة.

وعليه؛ فلا يصح للمكلف الصحيح القادر الذي مُنع من الذهاب إلى الحجّ أن يستنيب أحداً آخر للقيام بأداء الحج عنه.

والله تعالى أعلم.

الأسئلة الفقهية وأجوبتها:

السؤال الأول: ما هي الأضحية وما الحيوانات التي يجوز للمسلم أن يضحي بها؟

الجواب : الأضحية هي ما يُذبح في عيد الأضحى من الأنعام (الإبل أو البقر أو الغنم) تقرباً إلى الله تعالى.

السؤال الثاني : ما حكم الأضحية؟

الجواب :الأضحية سنة مؤكدة للقادر عليها، ويكره تركها للقادر عليها، وتصير الأضحية واجبةً بالنذر أو التعيين بأن يملك شاةً ويقول هذه أضحيتي.

السؤال الثالث: متى يبدأ وقت ذبح الأضحية ومتى ينتهي؟

الجواب : يبدأ وقت التضحية من بعد صلاة عيد الأضحى، ويستمر وقتها إلى

PDF Compressor Free Version

الزاوية الفقهية

غروب شمس اليوم الرابع من أيام العيد.

السؤال الرابع : هل تجزئ أضحية من ذبحها قبل صلاة العيد؟

الجواب : من ذبح قبل صلاة العيد لم تقع ذبيحته أضحيةً بل ذبيحةً لحم وليست أضحية.

السؤال الخامس : ما حكم من ذبح دون أن ينوها أضحية ؟

الجواب : من ذبح شاة للحم ولم ينو الأضحية لم يجز له اعتبارها أضحيةً بل تبقى ذبيحة لحم.

السؤال السادس: هل يجوز الجمع بين نية الأضحية والعقيقة في شاة واحدة؟

الجواب : لا يجوز الجمع بين نية الأضحية والعقيقة؛ لأن لكل واحدة منهما سبباً مختلفاً عن الآخر.

السؤال السابع : هل للحاج أن يضحي، وهل ما يذبحه الحاج للتمتع بالعمرة يعتبر أضحية؟

الجواب : يجوز للحاج أن يضحي سواء في منى أو مكة أو في بلده، ولا يعتبر ما ذبحه الحاج من دم لتمتعه بالعمرة أضحيةً.

السؤال الثامن : ما الحكم المترتب على من أراد أن يضحي وأخذ شيء من شعره أو أظفاره؟

الجواب : يستحب لمن أراد يضحي أن يمتنع عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره في الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة ولا يجب عليه ذلك، فتصح الأضحية ممن قص شعره أو أظافره، ولكن فوت عليه أجر السنة.

السؤال التاسع : ما هي الشروط المعتبرة في الأضحية؟

الجواب: ١. أن تتوافر الأسنان المطلوبة شرعاً:والعمر المعتبر في الإبل أن تكون قد أتمت خمس سنوات، وفي البقر أتمت سنتين، وفي الغنم سنة، ويرخص في الضأن ما أتم ستة أشهر فما فوق على أن يكون قد أجدع وفي الماعز يشترط أن يتم سنتين ويطعن في الثالثة وقد أجاز بعض العلماء في المعز أن يتم سنة ويطعن في الثانية.

٢. السلامة من العيوب: وهذه العيوب هي:

أ. العرج البين: فلا تجزئ الشاة العرجاء التي اشتد عرجها بحيث يمنعها من المشي والذهاب إلى الرعي وطلب الطعام مما يؤثر في نقصان لحمها. وأما العرج الخفيف الذي لا يمنعها من طلب الرعي فلا يؤثر في جواز الأضحية.

ب. العور البين: فلا تصح التضحية بالشاة أو البقرة أو البدنة التي فقدت إحدى عينيها بحيث لا تبصر بها، وأما الإصابة الخفيفة في إحدى العينين التي لا تفقدها الإبصار بها فلا تمنع من جواز التضحية.

ج. المرض البين: فالشاة المريضة مرضاً ظاهراً يمنعها من الأكل والحركة لا يجوز التضحية بها، ومن المرض البين الجرب الذي يفسد اللحم.

د. العجفاء التي لا مخ في عظامها: فلا تجزئ التضحية بالعجفاء التي ذهب مخ عظامها من شدة الهزال والضعف. وضابط العجف غير المجزئ هو الذي يفسد اللحم بحيث تأباه نفوس المترفين في الرخاء والرخص.

السؤال العاشر : هل يجوز لمجموعةٍ أن يشتركوا في أضحيةٍ من البقر علما بأن نواياهم مختلفة فأحدهم يريد عقيقةً والآخر أضحيةً والآخر لحماً؟

الجواز : يجوز الاشتراك في أضحيةٍ من الإبل أو البقر لسبعة أشخاص ولو اختلفت نية المشتركين كأن أراد بعضهم الأضحية والآخر العقيقة.

السؤال الحادي عشر: هل يكفي عمل وليمةٍ على الأضحية يحضرها بعض الفقراء عن التصدق من الأضحية؟

الجواب : يشترط لصحة الأضحية أن يتصدق منها على الفقير بتمليكه أقل مقدار الواجب، والوليمة إباحة وليست تمليكاً، فعليه حينئذ أن يتصدق بقيمة الواجب مرة أخرى.

السؤال الثاني عشر : هل يجوز شراء الأضحية بالتقسيط، أو استدانة ثمنها؟

الجواب : يجوز شراء الأضحية بالتقسيط، ويجوز استدانة ثمنها، ولكن لا يستحب فعل ذلك من الفقراء لأنهم غير مطالبين بالأضحية، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

السؤال الثالث عشر: هل يجوز توكيل الجمعيات الخيرية بذبح الأضاحي؟

الجواب : يجوز التوكيل بذبح الأضحية لشخص أو جمعية خيرية على أن يلتزم الوكيل بشروط الأضحية من حيث السلامة من العيوب، والعمر ووقت الذبح والتوزيع، والأفضل أن يباشرها المضحي بنفسه ليحصل له كامل ثواب وبركة الأضحية.

السؤال الرابع عشر: هل يصح شراء الأضحية على أن يتم تحديد ثمنها بعد معرفة وزن اللحم الصافي؟

الجواب : لا يصح ذبح الأضحية إلا بعد تملكها بعقد صحيح لا جهالة فيه، فلابد من الاتفاق على ثمن محدد قبل الذبح.

والله تعالى أعلم .

PDF Compressor Free Version

قصة مثل

الملازم أول الإمام
معن العمري

(١)

تقول العرب: ربَّ رمية من غير رامٍ.

مثل يطلق ويراد به التشكيل في مهارة المخاطب أو المعني به إذا ما قصد فعل شيءٍ ونجح فيه وهو ليس من أهله، وربما يكون قد تفوق على أهل المهارة فيه.

وقصة هذا المثل هي أن أحد العرب كان بارعاً بالرماية والصيد ويسمى عامراً، حتى إنه في ذات مرة عزم على الصيد وحلف يميناً أن لا يرجع إلا وقد عقر بدنة من صيده، فخرج في طلب الصيد إلا أنه لم يكن ليوفق إليه حتى غضب لذلك غضباً أفقده صوابه وجعله يحلف أنه إن لم يعقر اليوم بدنة من صيده فسيقتل نفسه، فلما سمع منه ابنه ذلك ،ما كان منه إلا أن عزم على والده أن يخرجه معه، وكذلك حصل.

ولما وصلوا إلى مكان فيه مهاة سدد إليها عامر قوسه إلا أنه أخفق في إصابتها، وغضب لذلك وطلب مكاناً آخر حتى إذا ما رأوا بدنة أخرى طلب الولد من أبيه أن يعطيه قوس وأصرَّ عليه بذلك ،خوفاً من أن يبر بقسمه فيقتل نفسه، وبالفعل فقد أخذ الولد القوس وأصاب بها البدنة وقال لوالده إنما أنا بعض منك أمدح بمدحك وأصيب بسهمك، فقال الوالد مقولته التي سارت بعد ذلك مثلاً تعرفه العرب، فتقول متعجبةً من إتقان الصنعة من غير صاحبها: (ربَّ رميةٍ من غير رامٍ).

ضيف الواحة

ابن خفاجة الأندلسي

(٢)

ابن خفاجة الأندلسي شاعر الوصف البديع والخيال المرهف، هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح (١٠٥٨ - ١١٣٨م)، ولد في جزيرة شقر شرقي الأندلس والتي كان لها أثرها البالغ في تكوين خياله الشعري وتكوينه الشخصي وسعة خياله المنبثقة عن تلك الطبيعة الخلابة الساحرة مع ما عند ضيفنا من قوة العبارة وسلامة اللسان، حتى غدا شعره من أبدع ما يكون وصفاً أو مدحاً أو رثاءً فكان وصفه متعدد الألوان بالصورة والتشبيه وغزَله رقيقاً صادقاً بالفاظ ساحرة تخلط بين الرصانة واللطافة بشكلٍ بديع، حيث يَسرَح القارئ لشعره في ملكوت من الخيال الساحر الذي قل

PDF Compressor Free Version

مثيله وانتفى رديفه، أما عن أحد نماذج شعره فقد اخترنا لكم هذه الأبيات في وصف زهرة الخيري ذات المنظر الناعم الهادئ والعبير العطر الذي يفوح ليلاً، ليرسم لها هذه الصورة.

وخيرية بين النسيم وبينها
حديثٌ إذا جنَّ الظلام يطيبُ
لها نفسٌ يسري مع الليل عاطرٌ
كأن لها سراً هناك يريب
يدبُ مع الإحساء حتى كأنه
له خلف أستار الظلام حبيبُ
ويخفى مع الإصباحِ حتى كأنما
يظل عليه النهار رقيب

وقفات

(٣)

سنقف في هذا العدد إن شاء الله تعالى مع مفردة من مفردات كتاب الله تعالى، في ظاهرها مخالفة لقواعد اللغة العربية وفي حقيقتها غير ذلك، وهذه ألفاظ كثيرة لها تخريجات لغوية وجميلة ضمن قواعد اللغة بلا مخالفة ومنها ما جاء في قوله تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الإسراء: ٢٣)، فأنت تلاحظ هنا أن كلمة أف جاءت بالكسر، على حين أن موقعها من الإعراب مفعول به منصوب وتخريج ذلك أن هذه المفردة تأتي دائماً مبنية على هذه الحالة في محل نصب مفعول به على أنها اسم فعل مضارع مبني على الكسر في محل نصب مفعول به وهي بمعنى أتضجر ولها تخريج معنوي آخر بأن قوله أفٍ بالكسر يشبه كسر خاطر الوالدين عند التضجر منهما والله تعالى أعلم.

فروق لغوية

(٤)

أشرقت وشرقت:

قولك: شرقت الشمس بمعنى أنها ظهرت وطلعت من جهتها المشرق

أما أشرقت فهي هنا بمعنى أضاءت وأنارت ومن ذلك قوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) (الزمر: ٦٩).

فقول المترقب: أشرقت الأنوار أي تهللت وأنارت ولو قال شرقت الأنوار لكان المقصود أن الأنوار ذهبت إلى جهة الإشراق أو الشرق.

PDF Compressor Free Version

تحيا الأمة بإحياء لغتها